

كِتَابُ
الْعَرُوضِ

تَأَلَّفَ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبِيعِي النَّحْوِيُّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ بَدْرَانُ

بِطَبْعَةِ
مَكْتَبَةِ الشَّرِيفَةِ الْمَدِينَةِ لِلْعَزِيزِيَّةِ

أبو الحسن علي بن عيسى الرعي التخوي

كتاب

العروض

النشريات الإسلامية

أُسِّسَهَا هَلْمُوت رِيتر

يُصَدِّرُهَا
لِجَمْعِيَّةِ الْمُتَشْرِقِينَ الْأَلَمَانِيَّةِ

تِيلْمَان زَايْدَنْشْتِيكِر مِنْفَرِيد كَرْوِيْپ

جُزْءٌ ٤٤

كِتَابُ
الْعَرَضِ

تَأَلَّفَ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبَّيعِيِّ النَّحْوِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدَ أَبَوِ الْفَضْلِ بَدْرَانَ

بِكُرُوتْ ٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م
يُطْلَبُ مِنْ دَارِ النُّشْرِ «الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ» بَرَلِينَ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٠م

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ مُؤَسَّسَةِ أَلَكْسَنْدَرِ فُونِ هُومْبُولْد
وَوِزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَالأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَةِ التَّابِعَةِ لِأَلْمَانِيَا الْإِتِّحَادِيَّةِ
بِإِشْرَافِ الْمَعْهَدِ الْأَلْمَانِيِّ لِلأَبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ فِي بَيْرُوتِ
فِي مَطْبَعَةِ الْمَتَوَسِّطِ، بَيْرُوت - لُبْنَانِ

إهداء

كل ما قد تعلمته منك

يا صاحبي

لم يعد كافياً

عندما لاح طيف الرثاء

إلى روح أستاذي الدكتور محمد علي رزق الخفاجي

جدول محتويات الكتاب

- تصدير بقلم أ.د. محمود فهمي حجازي م١
- مفتتح م٢
- عروض الخليل بن أحمد أو كُـم ابن منذر، بقلم أ.د. اشتيفان فيلد م٧
- تمهيد م١٧

القسم الأول: الدراسة

- سيرة المؤلف: اسمه ولقبه وكنيته ومولده ووفاته م٢١
- أساتذته وعلمه وتلامذته م٢٢
- مؤلفاته م٢٧
- وصف المخطوطة م٢٩
- زمنية المخطوطة م٣١
- أهمية المخطوطة م٣٢
- آراء الربيعي العروضية م٣٤
- منهج التحقيق م٣٧

القسم الثاني: كتاب العروض للربيعي

- ١ - باب معرفة الساكن والمتحرك ٥
- ٢ - باب الهجاء ٦
- ٣ - باب الطويل ٩
- ٤ - باب المديد ١٣
- ٥ - باب البسيط ١٨
- ٦ - باب الوافر ٢٣

جدول محتويات الكتاب

٢٨	٧ - باب الكامل
٣٤	٨ - باب الهزج
٣٧	٩ - باب الرجز
٤٠	١٠ - باب الرمل
٤٣	١١ - باب السريع
٤٧	١٢ - باب المنسرح
٥١	١٣ - باب الخفيف
٥٥	١٤ - باب المضارع
٥٧	١٥ - باب المقتضب
٥٩	١٦ - باب المجتث
٦١	١٧ - باب المتقارب
٦٥	- الزيادة في الشعر
٦٩	- المصطلحات العروضية التي وردت في المخطوط
٧٥	- مصادر ومراجع التحقيق

تصدير

كتاب العروض لأبي الحسن علي بي عيسى الربيعي

هذا تحقيق علمي لكتاب مبكر ومهم من كتب علم العروض، ألفه عالم لغوي من تلاميذ أبي سعيد السيرافي المشهورين. اعتمد نشر هذا الكتاب على مخطوطة فريدة من مقتنيات مكتبة جامعة توبنجن في ألمانيا.

قدّم الدكتور محمد أبو الفضل بدران لعمله بتمهيد بيّن فيه أهمية هذا الكتاب في إيضاح جوانب نشأة العروض ومصطلحاته. كما عرّف بصاحب المخطوط، حياته وأساتذته وعلمه وتلاميذه، واعتمد في هذا التعريف على أمهات الكتب العربية، وأفاد أيضاً من دراسات حديثة بالألمانية. ووصف المخطوطة التي اعتمد عليها وحدّد زمنها، ثم تناول آراء الربيعي العروضية، وبيّن منهج التحقيق.

أما المتن المحقّق فقد قدّمه مع ضبط ما يُشكل بالشكل، وأثبت في الهامش بعض مشكلات النص بين المتن والحاشية، وقدّم شروحاتاً معجمية موثقة، ثم خرّج الشواهد الشعرية في دواوين الشعراء وكتب المختارات الشعرية القديمة. أما المقدمة المكتوبة بالألمانية ففيها ملخص وافٍ لما كتب في المقدمة العربية.

أ.د. محمود فهمي حجازي

مفتتح

في العام ١٩٨٩ اتجهت نحو جنوب ألمانيا لزيارة مكتبة جامعة توبنجن Universität Tübingen، وهناك أخذت أتصفح في فهرست المخطوطات، ووقع بصري على وصف لمخطوط يحمل عنوان: «كتاب العروض إملاء الشيخ الرئيس أبي الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي رحمة الله عليه». فطلبت من الموظفة أن تحضر لي هذه المخطوطة التي وجدتتها في حالة حسنة، ومكتوبة بخط جميل، ولأني منذ قديم مولع بالعروض، انتحيت جانباً ورحت أقرأها في نهم شديد، وقد لفت نظري في وصف المخطوطة قول المفهرس «Die Handschrift ist scheinbar ein Unikum»^(١) إن هذه المخطوطة وحيدة. وساءلت نفسي: كيف لمخطوطة كهذه بكل ما فيها من جمال وشرح ولغة وفن عروضي أن تُترك دون تحقيق؟! وعقدت العزم على ذلك بمشيئة الله.

ورغم أنني كنت أعاود السفر إلى ألمانيا، وأعاود التلهف إلى تحقيقها، إلا أنني كنت في شُغلٍ عنها. بيد أنني وجدت أن مؤلفها «أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي» ذو مكانة علمية كبيرة، وأن ما خلفه من تراث هو مسؤولية من يستطيع التحقيق؛ ولكونها نفيسة حرص ابن خلكان على أن يكتب على غلافها أنها من كتبه تفاخراً بها. وكنت أشكو من كتب العروض القديمة التي لا تعنى بالمبتدئين، حتى صار العروض علماً بارداً ثقيلاً على رأي الجاحظ. واستشعرت هذه الصعوبة فألفت كتاب «رؤى عروضية، محاولة نحو تبسيط العروض»^(٢) بيد أنني

(١) Max Weisweiler: Die Universitätsbibliothek Tübingen: Verzeichnis der arabischen Handschriften, Bd. 2, Otto Harrassowitz, Leipzig 1930, S. 6.

(٢) محمد أبو الفضل بدران: رؤى عروضية. محاولة نحو تبسيط العروض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٤.

وجدت أن هذه المخطوطة تستحق التحقيق والاهتمام بنشرها فائدة للأجيال، وحفظاً لتراث الأجداد. ولا شك أن آراء الربيعي التي وردت في هذه المخطوطة جديرة بالمناقشة، وحرّي بنا أن نتوقف حيالها ناقلين.

لذا فقد قمت بتحقيق هذا الكنز الفريد على نحو ما سأوضح في منهج التحقيق، وفي أغلب الأحيان تأتي الأعمال دون الآمال؛ فقد استشعرت صعوبةً في تخريج بعض أبياتها، وأحياناً في قراءة بعض جمل متنها، إلا أن العمل يحدوه الأمل، فعكفت ممحصاً وباحثاً في متون اللغة والتراث، ولقد وضح أن المؤلف لم يعمد إلى التعقيد في اللفظ والمعنى أو إلى التصعيب العروضي، بل لجأ إلى لغة فصيحة مفهومة في أسلوب تربوي نادر يجعل العروض علماً محبباً لا منبوذاً. ولعل هذا يوضع في الاعتبار، حيث إن المخطوط ينتمي إلى القرن الخامس الهجري كما سأوضح فيما بعد.

وقد استفدت من مكتبة جامعة بون أيما إفادة، فشكري لهم وشكري إلى مؤسسة Alexander von Humboldt-Stiftung الذين شجعوني على البحث ووفروا لي وقتاً للاطلاع، وقاموا بنشر هذا العمل على نفقتهم؛ كما أوجه تحية خاصة إلى أستاذي الدكتور Stefan Wild الذي منحني صوراً لمخطوطات عروضية نادرة؛ وقد خصّ هذا الكتاب بمقدمة باللغة العربية والألمانية عن الخليل بن أحمد وجهوده في وضع نظرية العروض، ورؤاه اللغوية. كذلك فإن شكري الفائق إلى الأستاذ الدكتور Ulrich Haarmann الذي تحمّس لنشر هذا الكتاب في سلسلة Bibliotheca Islamica التي يصدرها المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت Orient-Institut وتكرم بتصحيح المقدمة الألمانية؛ وقد صادقت فكرته رضىً وموافقةً من مديرة المعهد الأستاذة الدكتورة Angelika Neuwirth فلهما شكري وامتناني؛ ومن الوفاء أن أسجل شكري للدكتورة Hanne Schönig مسؤولة النشر بالمعهد التي عملت كل ما في وسعها لإخراج هذا الكتاب في هذا الشكل؛ كما أشكر مكتبة جامعة توبنجن على حفاظها على المخطوطات العربية وبخاصة

مخطوطة كتاب العروض للربيعي، وأشكرهم على منحي حق تحقيق هذه المخطوطة وحقوق النشر، كما أشكر القائمين على القاعة التاريخية Der Historische Saal وخاصة السيدة Rehm التي سهلت لي مهمة الاطلاع والتصوير.

بقيت كلمة شكر واجبة إلى كلية الآداب بجامعة جنوب الوادي بقنا [جامعة أسيوط آنذاك] (مصر) التي سافرتُ مبعوثاً على نفقتها لأعثر على هذه المخطوطة التي أتمنى أن تضيف شيئاً إلى تبسيط علم العروض ومعرفة نشأته وتطوره.

محمد أبو الفضل بدران

عَرُوضُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ

أَوْ

كُمِّ ابْنِ مُنَادِرٍ

بينما كان الخليل بن أحمد يمشي في سوق الصَّفَّارين بالبصرة، سمع إيقاع المطارق المنتظم من النَّحَّاسِينَ على الطُّشُوت والكُؤُوس النحاسية، فكان ذلك سبب اكتشافه نظرية العروض؛ على نحو ما روى المؤرخون العرب^(١). ومغزى هذه الأسطورة واضح، فهي تشير إلى أن أي عبقرى يستمد اكتشافاته من الحياة اليومية. فمثل التفاحة التي سقطت من الشجرة فألهمت إسحق نيوطن إكتشاف نظرية «قوة الجاذبية الأرضية»، فقد ألهم إيقاعُ المطارق: تَنْ، تَنْ، تَنْ الخليلَ إلى وضع أسس نظام البحور العربية الكلاسيكية. وسواء أحدثت هذه القصة في الواقع أو لم تحدث كقصة تفاحة نيوطن، فإن ذلك ليس له أهمية تُذكر.

وقد رويت روايات كثيرة حول كتاب العروض للخليل؛ فقد روى المرزباني قائلًا: «سأل الأخفش الخليل: لِمَ سَمَّيت الطويل طويلاً؟»^(٢) وما ذكره أبو الطيب عبد الواحد بن علي أن «مما أبدع فيه الخليل إختراعه العروض التي حظرت على أوزان العرب وألحقت المفحمين بالمطبوعين. وبلغنا عن الخليل أنه تعلَّق بأستار الكعبة وقال: اللهم ارزقني علماً لم

(١) الأصفهاني (حمزة بن الحسن): كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ص ١٢٤؛ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٢ ص ٢٤٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: كتاب الوافي بالوفيات ج ١٣ ص ٣٨٦.

(٢) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران: كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ص ٧١.

يسبقني إليه الأولون، ولا يأخذه إلا عتي الآخرون، ثم رجع وعمل العروض^(١). ويضيف: «أحدث الخليل أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب (...) أخبرني أصحابنا أن للخليل بن أحمد قصيدة على فَعَلَنْ فَعَلَنْ ثلاث متحركات وساكن، وأخرى على فَعَلَنْ فَعَلَنْ بمتحرك وساكن^(٢)».

وقال النضر بن شميل: «كان أصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو، فقال الخليل: لا بد لهم من أصل، فوضع العروض؛ فخلا في بيت ووضع فيه طستاً فجعل يقرعه بعود ويقول: فاعلن مستفعلن فعولن. قال: فسمعه أخوه، فخرج إلى المسجد، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن مالك؟ أصابك شيء؟ أتحب أن نعالجك؟، قال: وما ذاك؟ قالوا: أخوك يزعم أنك قد خولطت، فأنشأ يقول: [من الكامل]

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت أجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتك^(٣)

وشبه أحد البدويين كلام الخليل بن أحمد الغير مفهوم بلغة الغجر والروم، ويعدده ابنه مجنوناً، بينما ينظر ابن خلكان إلى الابن على أنه «ولد متخلف»^(٤).

يناقش الخليل القدرية ويرى أنهم رجال جدل *Spekulativ*، وينقل لنا المرزباني مناقشته مع قدرّي فيقول^(٥): وذكر حمزة الأصفهاني أن الخليل قال: «أيها السائل عن فهم القديم؛ إن قلت: أين هو؟ فقد أئنته؛ وإن

(١) أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي: مراتب النحويين ص ٣١؛

Gotthold Weil: Grundriss und System der altarabischen Metren, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1958, S. 130.

(٢) السابق: ص ٣٢.

(٣) المرزباني: كتاب نور القبس ص ٥٨.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٢ ص ٢٤٧.

(٥) المرزباني: كتاب نور القبس ص ٦٥.

قلت: كيف هو؟ فقد كيّفته، هو شيء شيء ولا شيء لا شيء (لا شيء) وشيء لا شيء ولا شيء شيء. فقال أبو شمر له: هذا هو الكتاب الذي لا يجمع ولا يفرّق؛ هذا هو البدعة التي يرفع الله بها من الأرض البدعة^(١). وتؤكد هذه الآراء عبثية كتاب الخليل في أعين بعض معاصريه، وعدم تقبلهم لما توصّل إليه.

إن كتاب عروض الخليل - وهو أقدم كتاب في العروض العربي - كتاب مفقود، وبإمكاننا أن نخمّن أنه كان مخطوطة صغيرة جداً. وإذا وثقنا في رواية أخرى، فإن كُتِبَ ابن منذر بإمكانه أن يسع كل كتاب الخليل ببساطة. أي أن هذا الكتاب لم يكن حجمه يزيد عن صفحتين على أقصى تقدير، ومن المتوقع أن تكون الدوائر العروضية الخمسة وأسماء البحور وتفعيلاتها مرسومة فيه؛ وكذلك تعريف العنصرين الأساسيين في العروض العربي وهما: السبب والوتد. وكان على الخليل بن أحمد أن يخترع لغة خاصة بالعروض حتى يُصوّر نظام العروض بدقّة. ولهذا الغرض كان يجب على الخليل أن يجرد الخط العربي التقليدي من خصائصه الخطية المتوارثة. فلكي يوضح النظام الصوتي العربي، وحتى يؤسّس النظام العروضي كتب الخليل: هذا هاذا، وفاعلٌ فاعلن.

وإذا كان هذا النظام خطوةً ثورية فإن اكتشاف نظام المقطع الصوتي في اللغة العربية وضع منهجاً جديداً يجب أن تقاس مدى أهميته باكتشاف دي سوسير de Saussure.

إن اللغة العربية حسب وصف الخليل - تتركب من مقطعين صوتيين أو وحدتين فقط. ولا تطابق هاتان الوجدتان الكلمات العربية - فهي في معظم الأحوال - أصغر من الكلمات المستقلة، وهي لا تطابق الفونيمات Phonemen التي يكاد نظام كتابتها يطابق الحروف الكتابية. هذه الوجدات

(١) حمزة بن الحسن الأصفهاني: كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ص ١٢٢.

ليست متطابقة مع مصطلح المقاطع الصوتية في علم اللغة الحديث، ولكن تقترب منها إلى حد كبير. وفي كل الأحوال يمكن تحويلها بسهولة إلى أصوات لغوية. من الممكن أن نقارن اكتشاف الخليل بن أحمد باكتشاف تكوين اللغة من مقاطع، حيث أن وحدتي الخليل: السبب والوَد تثبت لنا محاولته الناجحة في تطوير نوع من النظرية الجزئية للمقاطع الصوتية في بنية اللغة العربية.

ويوجد فوق الفونيمات وتحت مستوى الكلمات الواقعية نظام مزدوج يفسر تنوع اللغة العربية حسب تنوع إمكانيات تركيب عناصرها المحدودة: فكل الألفاظ العربية تتكوّن من سبب وود، وهما كالمقطعين الصوتيين: القصير والطويل ذوي الإمكانيات التركيبية المختلفة للفونيمات. كما أن كل الألفاظ العربية بإمكانها أن تصوّر على أنها تركيبات مختلفة من سبب وود، وهذه هي أساسيات نظرية الخليل اللغوية. كل الكلمات العربية أو معظمها بإمكانها فوق ذلك أن يعبر عنها بأوزان تركيبية محدودة نسبياً من سبب وود. ولتوضيح هذه الوحدات الكبرى التي تصف إلى حد ما المستوى اللغوي الأعلى، استخدم الخليل صيغ الفعل من الجذر الواحد وهو «فَعَلَ» المكوّن من (ف، ع، ل).

منذ الخليل يُعبّر عن الوزن الأساسي في علم الصرف العربي بفعل: «فَعَلَ». ويقال: «استفعل»، «مفعول»... الخ. وهذه الصيغة تستخدم حتى الآن منهجاً في وصف اللغة العربية. ومن المعروف أيضاً أن اصطلاحات النحو وعلم الصرف في اللغة العبرية تُبنى على هذا النحو أيضاً.

وإضافة إلى ذلك، فإن الخليل قد اكتشف خطأً عروضياً خاصاً يصور به السبب والود تصويراً دقيقاً يتكوّن من [○] دائرة صغيرة و[/] حركة. وأخمن أن هذين الرمزَيْن كانا عنصرين أوليين، ثم تطوّرا بعد ذلك إلى مساواة الدائرة الصغيرة بحرف الهاء، والحركة بحرف الألف العربي. بإمكان اللغة العربية أن تكتب بالتركيب الثلاثي من دائرة صغيرة وحركة وسكون

[اللاشيء].

إن ما سمّيته المستوى الفوقي والمستوى التحتي، استخدمه الخليل في نظام بديع لفرعين من علم اللغة العربية، المستوى الفوقي أدى إلى تطور علم المعاجم العربية. إن جميع الألفاظ العربية بإمكاننا أن نعبر عنها بتركيبات ثنائية الجذر أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية الجذر. وهذه الجذور المجردة التي لا تنتمي إلى الواقع اللغوي تُركب على أساس أنموذجية معينة. إن الإمكانيات التركيبية يعبر عنها بتصريفات جذر فعل فَعَلَ. وبإمكان الجذور أن تنظّم علمياً حسب الخصائص الصوتية لأحرف الجذر، وقد نظم الخليل الفونيمات في اللغة العربية حسب مخرجها الصوتي. في معجم الخليل [العَيْن] الذي يُعَدّ أول معجم في اللغة العربية - بيد أنه لم يتمه - يضع جميع الكلمات حسب نظام صوتي حسابي معقد في أبواب جذورها؛ كل جذر له موضع في فصيلة جذره، تتكون نظرياً من مجموعة من الحروف في جميع تركيباتها المحتملة، وعلى سبيل المثال فإن أحرف الجذر الثلاثي «ك ت ب» تكون مجموعة متفرعة لأسرة جذرية: ك ب ت؛ ت ب ك؛ ت ك ب؛ ب ك ت؛ ب ت ك. ثم يفصل الخليل بين المواضع (الصيغ) المستخدمة فعلاً والتركيبات النظرية فقط. إن معجم الخليل يسمى بمعجم العين حسب الفونيم «عَيْن» وهو الفونيم الذي - حسب تقسيم الخليل بن أحمد للفونيمات العربية - يوجد في أعرق مخرج صوتي وهو الحلق.

في المستوى التحتي يجد الخليل في ثنائية السبب والوحد مفتاح تفاعيل الشعر العربي، وبالطبع فإن الخليل لم يدع ابتكاره التفاعيل العربية، فقد وجد الشعر العربي واللغة العربية كما كانت من قبل، بيد أنه ابتكر مفتاحاً لوصف نظام البحور، ومن المحتمل أنه ابتكر بعض مسميات البحور العربية.

إذا كانت إحدى وظائف البحث العلمي هو التنظيم المنهجي، فإن

الخليل كان عبقرياً في نظامه المنهجي. وفي وصفه للبحور العروضية العربية على أنها صور فردية للإيقاعات الخمسة الرئيسية الخاصة بالدوائر الخمسة، نرى النظام المُنْتَقَن الذي يبدو - لأول وهلة - غير منظم في الواقع. فبحور القصائد العربية الموجودة كانت عالمه الواسع، حيث ينتمي بعضها لبعض انتماءً روحياً وانسجماً سرياً. وقد أصبح هذا التماسك الروحي واضحاً للناظر والسامع. حيث أن وصف البحور المختلفة في دائرة ما، وضح من خلال توزيع السبب والوتد فيها، مما أوجد انتماءهم إلى تفعيلة واحدة، كما أنهم ينتمون إلى تراكيب مقطعية متساوية: فالبسيط والطويل والخفيف يندرجون جميعاً تحت تفعيلة «فعيل» [إذا وزناً أسماء البحور صرفياً]، والمتقارب والمتدارك... الخ. وقد انتبه الجاحظ إلى جهود الخليل في وضع المسميات حيث قال: «وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقاباً لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل وأشباه ذلك»^(١)، كل ذلك يؤكد صفة الخليل التي أطلقها عليه الصفدي بأنه «فيلسوف دولة الإسلام»^(٢).

ربما تعدّى الخليل في بعض الأحيان غرضه في دافعه نحو التنظيم، وقد اتهم بأنه اخترع بحوراً لم تكن موجودة في الواقع، لأن لها موضعاً في نظامه العروضي، وربما كان هذا الاتهام الذي رماه به بعض المتأخرين ظلماً، حيث اعتقد أن عالماً قديراً كالخليل الذي فرّق منهجياً في كتابه «العَيْن» بين الجذور المستخدمة فعلاً والجذور النظرية في اللغة العربية، لم يكن في حاجة إلى أن يدّعي وجود بحور غير موجودة حتى عصره؛ لم تكن موجودة لكن كان بإمكانها أن توجد.

على أية حال لم يتطور علم العروض العربي بعد الخليل إلا قليلاً.

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: كتاب الوافي بالوفيات ج ١٣ ص ٣٨٧.

وفي إحدى الروايات عن تاريخ علم العروض العربي رُويت رواية جديرة بالاهتمام، فقد كان الخليل يزن أبيات الشعر العربي حسب اكتشافه العروضي بصوت عالٍ؛ وكذلك صنع تلامذته ومعاصروه. وكانت الدوائر أشكالاً لها نوع من الخط السري؛ مَنْ يهمهم بصوت عالٍ وفي نفس اللحظة يكتب أشكالاً غامضة لا تُفهم إلا بعد تفسير وظائفها، فسوف يُقال عنه - في أفضل الأحوال - إنه مجنون؛ وإذا لم يك محظوظاً فإن معاصريه الجهلاء يجعلون منه ساحراً وكافراً. هذا الاتهام لم يدخره الناس للشاعر البصري محمد بن مناذر أحد معاصري الخليل - على نحو ما يرويهِ الأصفهاني - حيث يقول: «كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي أخو عبد المجيد يعادي محمد بن مناذر بسبب ميله إلى أخيه عبد المجيد، وكان ابن مناذر يهجوهِ ويسبِّهِ ويقطعه، وكل واحد يطلب لصاحبه المكروه ويسعى عليه، فلقي محمد بن عبد الوهاب ابن مناذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدوائره، ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض، فجعل يُلحظ الكتاب ويقرأه فلا يفهمه، وابن مناذر متغافل عن فعله؛ ثم قال له: ما في كتابك هذا؟ فخبَّاه في كُمِّه، وقال: وأي شيء عليك مما فيه؟

فتعلق به ولَبَّبه، فقال له ابن مناذر: يا أبا الصِّلْت، الله الله في دمي! فطمع فيه وصاح: يا زنديق في كُمِّكَ الزندقة؛ فاجتمع الناس إليه فأخرج الدفتر من كُمِّه وأراههم إياه، فعرفوا براءته مما قذفه به، ووثبوا على محمد ابن عبد الوهاب واستخَفُّوا به فانصرفوا، ووثب يجري!«^(١).

هناك فجوة كبيرة في تاريخ علم العروض العربي. وهذه المخطوطة «كتاب العروض» للرُبَعي (ت ٤٢٠ / ١٠٢٩م) التي حققها زميلي وصديقي الأستاذ الدكتور محمد أبو الفضل بدران تعدّ مع كتاب العروض لابن جني

(١) الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي: كتاب الأغاني ج ٢٠ ص ٦٩٨١ - ٦٩٨٢.

(ت ٣٩٢ / ١٠٠٢م) من أقدم التأليف في علم العروض العربي. وحسب علمي، فإن أقدم عرض لعروض الخليل وأكملة نجده في العقد الفريد لابن عبد ربّه (ت ٣٢٨ / ٩٤٠م). رغم أنه يذكر اسم الخليل بين الحين والآخر في عرضه هذا، ويستشهد بأمثلة الخليل الشعرية، فإن أسلوب النص في تفاصيله بشكل عام يعود إلى ابن عبد ربّه؛ وعلى ما يبدو فإن كتاب عروض الخليل لم يكن بحوزته. والأمر كذلك أيضاً لدى ابن جني والربيعي، فهما لم ينقلا مباشرة من نص الخليل. إذن يتبقى لدينا السؤال: من أين أخذ ابن عبد ربّه وهو بعيد في الأندلس؟ ومن أين أخذ ابن جني والربيعي معرفتهما بعروض الخليل؟ أو بشكل أدق: أين كتاب العروض للخليل بن أحمد؟ يبدو أنه قد ضاع كليّةً. وربما من خلال ما نُقل من آراء مضادة وإضافات لكتاب عروض الخليل بن أحمد، نتمكن من أن نصل إلى إعادة تصوّر كيف كان كتاب الخليل بن أحمد.

إن سيرة الخليل حسب المصادر المتاحة لنا لم تُكتب بعد. فمثلاً ما الذي نعرفه عن علاقة الخليل بالمعتزلة؟ ما الذي نعرفه عن كتاب التوحيد المنسوب إليه؟ كلّ هذه موضوعات للبحث لم يكن ممكناً لهذه المقدمة ولهذا التحقيق أن يتطرقا إليها. لكن الحقيقة المؤكدة هي أن كتاب الخليل ابن أحمد يُعدّ أقدم وأهم أثر خلفه عبقرّي من عباقرة الحضارة العربية. إشتيفان فيلد

«ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه؛
لو سرت الشرق والغرب لم أجد أنحى منك»
أبو علي الفارسي لتلميذه الربيعي

تمهيد

ما تزال المخطوطات العربية المتناثرة في مكتبات العالم تحتاج إلى تحقيق، وقد وجدت في هذه المخطوطة ما يضيف إلى معرفة علم العروض نشأة وتطوراً. ولا شك أن المؤلفات العروضية كثيرة، فما أن وضع الخليل بن أحمد علم العروض، حتى كثرت المؤلفات العروضية وتتابعت مثل عروض ابن جني، وعروض أبي عثمان المازني، وعروض الخطيب التبريزي، وعروض ابن الحاجب، وعروض ابن القطاع، وعروض ابن مالك، وكتاب العروض للمبرد، وكتاب العروض لأبي العباس المفضل الضبي، وكتاب العروض لأبي عمر الجرمي، وكتاب العروض لليمان بن اليمان البندنجي الضرير الشاعر البغدادي، وكتاب العروض لأبي عبدالله بن عبّاد البغدادي، وكتاب العروض لأبي الحسن بن طباطبا، وغير ذلك من الكتب التي يرد ذكرها في تراجم الأدباء، ولمّا يُكتشف بعضها الآخر بعد.

وتنبئ التأليف الكثيرة عن مدى اهتمام القدامى بالعروض، وإن كان معظم هذا التراث ما يزال مفقوداً، وهذا يجعلنا نعتني بمخطوطة الربيعي التي حاول فيها أن يقدم علم العروض ويلخصه.

ورغم كثرة المؤلفات العروضية قديماً وحديثاً، فما تزال ثمة إشكاليات كثيرة تعترض الباحث، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، تعريف الساكن في العروض، حيث ما يزال مثار جدل بين العروضيين واللغويين. فعلى حين يساوي معظم العروضيين القدامى بين الحرف الصامت الساكن والحرف الصائت، ينظر المُحدّثون إلى ذلك من منطلق آخر. فقد نبه الدكتور كمال بشر إلى هذه القضية في كتابه «دراسات في علم اللغة». ومن عَجَب أن الربيعي في مخطوطته هذه لم يضع حروف المد أو اللين أو العلة في تعريفه للساكن الذي حدّه: «الساكن ما ساغ فيه ثلاث حركات، فتقول في عمرو: عَمْرُو عَمْرُو عَمْرُو، وكذلك كل ما ساغ فيه ثلاث حركات لم تكن

إحداهن فيه، فهو ساكن»^(١). وربما أحسّ الرباعي بحسّه النقدي بأن حروف المد «ا، و، ي» لا ينبغي أن تدخل تحت هذا التعريف، فاستبعدها، إلا أنه في تقطيعه العروضي للأبيات عدّها من الحروف الساكنة، ربما على غير رضى منه، وإنما كان مقلداً في ذلك للخليل.

وقد كثرت المؤلفات الحديثة التي تُعنى بتلخيص عروض الخليل وتسهيله، وإن كانت تلك المحاولات تدور - في معظمها - في فلك الخليل ولمّا تتجاوزه بعد، وقد حاول بعض المؤلفين تهذيب العروض^(٢)، كما حاول آخرون دراسة العروض دراسة علمية كشكري عياد^(٣) الذي حاول دراسة الشعر الجديد ووضع أطر عروضية له، وكذلك جاءت محاولة علي يونس^(٤) ومحاولة سيد البحراوي^(٥) التي حاول فيها أن يستفيد من الإنجاز العلمي الحديث في فروعته المختلفة، كرؤية نحو تأصيل العروض العربي وتطويره حتى يتسق مع تطور الشعر العربي الحديث، وغير ذلك من المحاولات الأخرى^(٦).

(١) في م: ص ٤.

(٢) من هؤلاء انظر: جلال الحنفي: العروض، تهذيبه وإعادة تدوينه، ومن الطريف أنه جاء في ثمانمائة وأربعين صفحة.

(٣) شكري عياد: موسيقى الشعر العربي، مشروع دراسة علمية.

(٤) علي يونس: نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، القاهرة ١٩٩٣.

(٥) سيد البحراوي: العروض وإيقاع الشعر العربي، محاولة لإنتاج معرفة علمية.

(٦) أنظر صلاح عيد: فلسفة جديدة لموسيقى الشعر العربي، الكويت ١٩٨٤؛ محمد العلمي: العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك، الدار البيضاء ١٩٨٣؛ محمد عبد المجيد الطويل: في عروض الشعر العربي - قضايا ومناقشات، مطبعة نادي أبها ١٤٠٥هـ؛ كمال أبو ديب: البنية الإيقاعية للشعر العربي، بيروت ١٩٧٤؛ عبد الرحمن السيد: العروض والقافية - دراسة ونقد، القاهرة ١٩٦٢؛ عوني عبد الرؤوف: القافية والأصوات اللغوية، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٧٧؛ حسين نصار: القافية في العروض والأدب، مطبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠؛ أمين علي السيد: في علمي العروض والقافية، مطبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٧٤؛ وغير ذلك من المحاولات الأخرى.

ولقد كان تجديد الشعر العربي باعثاً على تجديد العروض، حيث إن العروض الخليلي لا يفي بحاجة الشاعر الحديث الذي أثر التفعيلة أو الدائرة دون أن يسير في النظام العروضي التقليدي.

وعلى الرغم من ذلك، فما يزال العروض الخليلي هو الحجر الأساسي الذي يدور الشعر العربي حوله، مع التسليم بما استحدث من بعده؛ ومن هنا تأتي أهمية هذا المخطوط الذي يُجلي لنا بعض خطوات نشأة العروض العربي وتطوره.

سيرة المؤلف

اسمه ولقبه وكنيته ومولده ووفاته

- يعد المؤلف أبو الحسن الربيعي من رجال العصر العباسي، وقد أورد^٣ الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام ترجمة لأبي الحسن الربيعي، وذكر أن اسمه: «علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح أبو الحسن الربيعي»^(١) وزاد ياقوت: «الزهيري أبو الحسن النحوي»^(٢) وقد^٦ شرح ابن خلكان كلمة «الربيعي» بقوله: والربيعي: بفتح الراء والباء الموحدة، وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى ربيعة، ولا أعلم أهو ربيعة بن نزار أم غيره، فقد جاءت هذه النسبة إلى جماعة اسم كل واحد^٩ منهم ربيعة، والله أعلم»^(٣). ولم يختلف اسمه عما ورد في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي^(٤)، وكذلك ورد في «إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي»^(٥) وذكره ابن كثير في^{١٢} «البداية والنهاية»^(٦)، وقد ورد ذكره في معظم كتب الأدب والتراجم

(١) الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ: تاريخ بغداد أو مدينة السلام ج ١٢ ص ١٧، تحقيق محمد حامد الفقي. دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٧٨.

(٣) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٣ ص ٣٣٦.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج ٢ ص ١٨١.

(٥) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف: إنباء الرواة على أنباء النحاة ج ٢ ص ٢٩٧.

(٦) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٩.

والتاريخ^(١)، ومن هنا يتضح أنه يعد من مشاهير العصر العباسي، إذ إن معظم التصانيف التي ألفت ذكرت اسمه بين رجال هذا العصر.

- ٣ وقد ولد كما ذكر الخطيب البغدادي «في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ومات في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة»^(٢)، وليس هناك اختلاف حول مولده أو وفاته، فقد ذكر الذهبي أنه «مات في المحرم سنة عشرين وأربع مئة، وقد بلغ ثنتين وتسعين سنة، وقيل أصله من شيراز (...) مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة»^(٣).
- ٦ وقد ذكر ابن كثير أيضاً أنه «توفي في المحرم منها [أي سنة عشرين وأربعمائة] عن ثنتين وتسعين سنة ودفن بباب الدير، ويقال إنه لم يتبع جنازته إلا ثلاثة أنفس»^(٤)، وقد توفي في خلافة القادر بالله تعالى على نحو ما ذكر ابن الأنباري في «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»^(٥).

١٢ أساتذته وعلمه وتلامذته

يذكر ابن الأنباري أنه «كان من أكابر النحويين، أخذ عن أبي سعيد

(١) أنظر: المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ٤٦؛ العبر للذهبي ج ٣ ص ١٣٨ الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٣٩٢؛ تلخيص ابن مكنوم ص ١٤٦؛ البلغة للفيروزآبادي ١٦٠ رقم ٢٤١؛ طبقات ابن قاضي شبهة ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢١١؛ كشف الظنون لحاجي خليفة ج ١ ص ٢١٢؛ ج ٢ ص ١٧٨٦؛ شذرات الذهب ج ٣ ص ٢١٦؛ إيضاح المكنون ج ١ ص ١٧٢؛ هدية العارفين ج ١ ص ٦٨٦؛ الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٣١٨... إلخ.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام ج ١٢ ص ١٨.

(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٣٩٣.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٩؛ وانظر أيضاً:

Carl Brockelmann: Geschichte der arabischen Litteratur, Supplement I, E.J. Brill, Leiden 1937, S. 491.

(٥) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن سعيد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٠٣.

السيرافي^(١) ويعد أبو سعيد السيرافي من أكابر العلماء في عصره، «وأنه كان من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، زاهداً، لا نظير له في علم العربية»^(٢). ولا شك أن أستاذاً كأبي سعيد السيرافي قد علّمه علوم العربية، فقد كان يدرّس - كما يذكر ابن الأنباري - «القرآن والقراءات وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر، والعروض والقوافي، والحساب، وذكر علوماً سوى هذا»^(٣).

فقد أخذ مؤلفنا الربيعي عنه الأدب والعروض والشعر، إلا أنه لم يكتف بأبي سعيد السيرافي بل «خرج إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي مدة طويلة؛ نحواً من عشرين سنة، فقال له أبو علي: ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه. وكان أبو علي يقول: لو سرتُ الشرق والغرب لم أجد أنحى منك. ثم عاد [إلى] بغداد، فلم يزل مقيماً إلى آخر عمره»^(٤).

وأستاذ كأبي علي الفارسي غنيّ عن التعريف، فهو «أبو علي الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي (...). وكان إماماً وقته في علم النحو»^(٥) كما ذكر ابن خلكان، «وأنه كان من أكابر أئمة النحويين، أخذ عن أبي بكر السراج، وأبي إسحق الزجاج، وعكّت منزلته في النحو حتى فضّله كثير من النحويين على أبي العباس المبرّد. وقال أبو طالب العبدى: ما كان بين سيويه وأبي علي أفضل منه. وأخذ عنه جماعة من حُذّاق النحويين كأبي الفتح ابن جني، وعلي بن عيسى الربيعي»^(٦). ولعل هذا ما يوضح لنا مكانة علي بن عيسى الربيعي في علوم العربية. وأحسب أن شهادة أبي علي الفارسي التي تناقلتها المصادر

(١) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٠١.

(٢) السابق: ص ١٨٣.

(٣) السابق: ص ١٨٤.

(٤) السابق: ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٢ ص ٨٠.

(٦) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٨٧ - ١٨٨.

- والمراجع^(١) حجة على تفرده عندما قال له: «ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه»، ثم أردف: «لو سرتُ الشرق والغرب لم أجد أنحى منك»^(٢).
 ٣ هذه الشهادة كافية للحكم على علم علي بن عيسى الربيعي.
- ولهذا ذكر القفطي مبتدئاً ترجمته قائلاً: «صاحب أبي علي الفارسي، بغدادي المنزل، شيرازي الأصل، درس ببغداد الأدب على أبي سعيد السيرافي، وخرج إلى شيراز، فدرس بها على أبي علي الفارسي مدة طويلة، ثم عاد إلى بغداد، فلم يزل مقيماً بها إلى آخر عمره».
- ٦ قال علي بن محمد الحسن المالكي: خرج علي بن عيسى الربيعي إلى فارس، وأقام على أبي علي النحوي عشرين سنة يدرس النحو»^(٣) أي أنه مكث عشرين عاماً يتلمذ على يد أبي علي الفارسي حتى أجازته عالماً مثله.
- ٩ وقد ذكره الصفدي مثنياً على علمه حيث قال: «كان دقيق النظر، جيد الفهم والقياس»^(٤)، وتجلّى هذا في مؤلفاته، حتى فاق أقرانه شهرة وعلماً. وكان في أخلاقه قسوة حتى اتهم بالجنون، لكن ذلك لم يمنع من قصد الأدباء والشعراء حلقة كي يتلمذوا على يديه، فقد قصده أبو العلاء المعري، وهو من هو عالماً ومعرفة، فقد «دخل على علي بن عيسى الربيعي ليقرأ عليه شيئاً من النحو، فقال له الربيعي: ليصعد الإصطبل»^(٥)، فخرج مغضباً»^(٦). أي أن قسوة ألفاظه هي التي جرحت كرامة المعري فخرج مغضباً، ولكن ذلك يؤكد أن عالماً كالمعري ودّ لو يتلمذ على يديه
- ١٢
١٥
١٨

(١) وردت هذه الشهادة عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٧؛ ياقوت: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٧٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٣٩٣؛ القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة ج ٢ ص ٢٩٧؛ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج ٢ ص ١٨١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٩.

(٢) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(٣) القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة ج ٢ ص ٢٩٧.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات ج ١ ص ٣٧٤.

(٥) الأعمى في لغة الشام.

(٦) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

ويستمع منه ويأخذ عنه.

ولقد كانت قسوة ألفاظه معروفة عنه، لا يهاب حتى الكبراء والفضلاء. ويحكى «إنه كان على شاطئ دجلة في يوم شديد الحر وهو عريان يسبح؛ فاجتار عليه المرتضى الموسوي - إمام الشيعة - ومعه عثمان ابن جني، وهما في سُميرية، وعليهما مظلة تظلُّهما من الشمس، فلما رأى المرتضى عرفه وعرف معه عثمان ابن جني. فقال له: يا مرتضى، ما أحسن هذا التشيع، عليّ^(١) تتقلى كبده في الشمس من شدة الحر، وعثمان^(٢) عندك في الظل تحت النكور لثلا تصيبه الشمس. فقال المرتضى للملاح: جدّ وأسرع قبل أن يسبنا»^(٣).

هذا يدل على أنه كان عنيفاً في ألفاظه وشديداً في أخلاقه، لكن هذه الشدة والقسوة لم تكن تعيننا لولا أنها أفسدت علينا كتاباً ألفه، كما يحكي ياقوت أن من تصانيفه «كتاب شرح سيبويه»، إلا أنه غسله، وذلك أن أحد بني رضوان التاجر نازعه في مسألة، فقام مُغضباً وأخذ شرح سيبويه، وجعله في إجانة^(٤) وصَبَّ عليه الماء، وغسله، وجعل يلطُم به الحيطان، ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نُحاة^(٥) وغسل بيديه هذا الكتاب ومحاه.

ولقد كانت كلماته القاسية سبباً في احتراز الناس من لسانه، بل إنهم كانوا يسمونه المجنون. لكن ذلك لم يمنع من تكالب الناس عليه طمعاً في علمه، وإن كان ذلك قد أسهم في خوف الناس منه. «قال التبريزي: قلت لابن برهان: كيف تركت الربيعي، وأخذت عن أصحابه مع إدراكك له؟ فقال لي: كان مجنوناً، وأنا كما ترى، فما كنا نتفق»^(٦) وقد أطلق أبو

(١) يقصد نفسه مذكراً الشريف المرتضى أنه على مسمى علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه.

(٢) يقصد عثمان بن جني معروفاً به لأنه على مسمى عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

(٣) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٤) إناء تغسل فيه الثياب.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٧٩.

(٦) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج ٢ ص ١٨٢.

إسحق الرفاعي عليه لفظ «المجنون»، فقد «حدّث أبو غالب محمد بن بشران النحوي الواسطي قال: قدم علينا علي بن عيسى الربعي النحوي إلى واسط، ونزل في حُجرة في جوار شيخنا أبي إسحق الرفاعي، وكنت أتردد إليه أسأله، فقال لي أبو إسحق يوماً: قد انعكفت على هذا المجنون؟ فقلت له: إنه يحكي النحو عن أبي علي كما أنزل. فقال: صدقت، هو يحكي النحو عن أبي علي كما أنزل»^(١).

ومن تلامذته ابن طباطبا وهو «الشريف أبو المعمر يحيى بن طباطبا العلوي (...)» كان من أهل الأدب والفضل والسؤدد، وإليه انتهت معرفة نسب الطالبيين في وقته، وأخذ عن علي بن عيسى الربعي، (...) وكان ابن طباطبا عالماً بالشعر، ورأيت له في صنعة الشعر مصنفًا حسنًا، وكان شاعراً مجيداً^(٢).

١٢ ولم يكن علي بن عيسى يقبل إلا التلاميذ النبهاء. يحكي ياقوت أنه «ذكر غير واحد من أهل زنجان، أن رجلاً منهم يعرف بجابر بن أحمد خرج إلى بغداد متأدّباً، فحين دخل قصد علي بن عيسى النحوي، بعد أن لبس ثياباً فاخرة عطّرة، وتجمّل وتزيّن ودخل عليه وسلم، فقال له علي ابن عيسى: من أين الفتى؟ قال: من الزّنجان بألف ولام، فعلم الربعي أن الرجل خال من الفضل، فقال: متى وردت؟ قال أمس. فقال: جئت راجلاً أم راكباً؟ فقال: بل راكباً، قال المركوب مكثري أم مشثري؟ قال بل مكثري، فقال الشيخ: مرّ واسترجع الكري فإنه لم يحمل شيئاً^(٣). ولعل هذا يوضح لنا قلة تلامذته، حتى إن ياقوت يحكي في معجمه قائلاً: «قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب: جارت الشيخ أبا منصور موهوب بن الجواليقي ذكّر أبي الحسن علي بن عيسى بن صالح بن فرج الربعي صاحب أبي علي الفارسي، فأخذت في تقرّظه وتفضيله، وقال لي: كان يحفظ الكثير من

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٨٠ - ٨١.

(٢) ابن الأنباري: نزهة الألباء ص ٢١٧.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٨١ - ٨٢.

أشعار العرب مما لم يكن غيره من نظرائه يقوم به، إلا أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والإفادة منه^(١).

٣ ومن تلامذته المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد أبو المحاسن التنوخي، «كان فقيهاً نحوياً أديباً (...) وقدم بغداد وأخذ عن علي بن عيسى الربيعي»^(٢).

٦ من ذلك تتضح لنا مكانة علي بن عيسى الربيعي العالم النحوي الذي كان أنحى نحاة عصره، وأحفظهم لأشعار العرب.

مؤلفاته

٩ ذكر ابن الأنباري في «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» أن من مصنفاته: «شرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي؛ وشرح كتاب الجرمي شرحاً وافياً؛ وألف مقدمة صغيرة؛ وصنف كتاباً في النحو حسناً جيداً يقال له «البديع»»^(٣).

١٢ وهذه المقدمة الصغيرة هي مقدمته لعلم العروض التي نحن بصدد تحقيقها. وذكر ابن خلكان أن «له عدة تواليف في النحو منها: شرح مختصر الجرمي، وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير»^(٤). وزاد ياقوت على ما ذكر من مؤلفاته: «كتاب شرح البلغة؛ كتاب ما جاء على المبني على فعال؛ كتاب التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي؛ كتاب شرح سيبويه، إلا أنه غسله»^(٥). وذكر القفطي أن من «تصانيفه شرح مختصر الجرمي»^(٦).

(١) السابق: ج ١٤ ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) السابق: ج ١٩ ص ١٦٤.

(٣) ابن الأنباري: نزهة الألباء ص ٢٠٢.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٣٦.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٧٩.

(٦) القفطي: إنباء الرواة ج ٢ ص ٢٩٧.

وفي معرض حديث إسماعيل باشا البغدادي عن الربيعي، ذكر أنه صَنَّف البديع في النحو؛ شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو؛ شرح مختصر الجرمي كذا، شرح البلغة؛ شرح التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي؛ كتاب ما جاء على المبني على فَعَال^(١). بينما ذكر كارل بروكلمان أن له مخطوطة «كتاب العروض بتوبنجن Tübingen تحت رقم ٥٧»^(٢).

ونقل Faut Sezgin فؤاد سيزكين مؤلفات علي بن عيسى الربيعي عن ياقوت^(٣)، وعن الصفدي^(٤). وذكر الزركلي أن من كتبه «البديع»، قال الأنباري: حسن جداً؛ شرح مختصر الجرمي؛ شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي؛ التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي^(٥). كما ذكر إسماعيل باشا البغدادي كتبه السابقة^(٦).

يتضح لنا من كل ذلك أن تراثه عظيم في النحو واللغة والأدب،

(١) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ١ ص ٦٨٦.

(٢) Carl Brockelmann: Geschichte der arabischen Litteratur, Supplement I, E.J. Brill, (٢) Leiden, 1937, S. 491.

(٣) Fuat Sezgin: Geschichte des arabischen Schrifttums, Bd. 9, E.J. Brill, Leiden, 1984, (٣) S. 185.

(٤) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: كتاب الوافي بالوفيات ج ٢١ ص ٣٧٤ - ٣٧٥؛ وذكر أن من كتبه «كتاب التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي».

(٥) الزركلي، خير الدين: الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج ٤ ص ٣١٨.

(٦) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج ١ ص ٦٨٦؛ وزاد عمر رضا كحالة في المستدرك على معجم المؤلفين على الربيعي ج ٧ ص ٢٠٤: (ط). المنجد: مقدمة فضائل الشام للربيعي، الألباني: مخطوطات الحديث بالظاهرة ٢٣؛ الريان: فهرس التاريخ بالظاهرة ج ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٢ (م) المنجد: مجلة معهد المخطوطات ٧٥/٢ ص ٣٨٢ - ٣٩٠؛ شفيق جبري: مجلة المجمع العربي بدمشق ٢٦/٢٩١ - ٣٩٣؛ المستدرك ص ٥٠٥.

وكان لهذا التراث أهمية في وضعه في مصاف العلماء الأعلام في عصره بل في العصور اللاحقة.

وصف المخطوطة

٣

تبدو المخطوطة في أوراق متماسكة، صغيرة الحجم ومكتوبة بخط نسخ جميل، وقد استخدم الناسخ الحبر الأحمر لكتابة العناوين والحبر الأسود للمتن، وطول الصفحة ١٦,٦ سم وعرض الصفحة ١١,٨ سم، والمساحة المكتوبة من الصفحة تمثل ١٢,٨ سم × ٧,٧ سم وفي كل صفحة ثلاثة عشر سطراً.

ويبدو العنوان واضحاً جلياً على المخطوط، فقد كُتب على أول ورقة ٩ على الصورة التالية: كتاب العروض إملأ الشيخ الرئيس أبي الحسن علي ابن عيسى الربيعي النحوي رحمة الله عليه، بخط واضح وبحجم كبير. ثم أضاف متملكو النسخة أسماءهم كل بحبره، إذ كتب ابن خلكان تحت ١٢ العنوان «من كتب الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن ابراهيم بن خلكان». كما أضاف كل من أحمد الأزهري وإسماعيل بن حسين ومصطفى أسماءهم - وآخر لم يذكر اسمه - بأحبار وخطوط مختلفة، وقد استطعت ١٥ أن أميزها من أول نظرة لاختلاف الأحبار والخطوط؛ كما أضيف فوق صفحة العنوان بعض الأبيات الشعرية على النحو التالي [من الكامل]:

وإذا أردتُ أبوحُ باسمِك معلناً بين الرفاقِ ذكرُته متشهداً ١٨
أفمسلمٌ يتلو الكتابَ مُصدقاً يوماً يُلام إذا أحبَّ محمداً
وكذلك قول الشاعر [من البسيط]:

أعللُ النفسَ عنكم وهي تطالبكم متي فأمطلها باليوم أو بغد ٢١
وعلي يمين صفحة العنوان يوجد خاتم جامعة توبنجن وشعارها مكتوب عليه K. Univ. Bibl. Tübingen. وتبدأ الصفحة الأولى في المخطوطة بقوله:

٢٤

«بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسّر ولا تعسر

٣ قال أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي، النحوي رحمه الله: أجزاء
أصول العروض التي...». وتنتهي المخطوطة بقوله: «.....» في جميع
الشعر، فاعرف ذلك إن شاء الله. تمت المقدمة والحمد لله رب العالمين
٦ وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين».

وقد أضيف بعد ذلك من متأخر بعض الأبيات بخط مختلف وواضح
فيها اختلاف لون الحبر، ناهيك عن الخلل، مما يؤكد أنها زيادة قد
٩ أضافها أحد مالكي المخطوط وهي:

خذ في صفة القَوام إن كان رشيَق

دُعْ ذكر سواه فالوقت يضيق

لا تجعل للبيض إلى الوصف طريق

العشق لغير أسمر ليس يليق

ليس في العالمين أقنع مني أنا أرضى بنظرة من بعيد

١٥ كما أكثر الناسخ من استخدام الفاصلة بين الجمل، وقد اختار لرسمها
اللون الأحمر.

ويحتوي المخطوط على ثلاثين ورقة تحوي ستين صفحة مكتوبة،

١٨ وقد ضاعت ورقة من المخطوط لم ينتبه لضياعتها Max Weisweiler مفهرس
المخطوطات العربية بجامعة توبنجن وهي الورقة رقم ٢٠ التي تتضمن تمة
بحر الرمل وبداية بحر السريع، والدليل على وجودها ومن ثم ضياعها:

٢١ ١ - أن الربيعي قد ذكر بحر السريع في مقدمة مخطوطته عندما عرض

للأبواب «البحور» التي سيذكرها، بينما أسقط واصف المخطوطة بحر

السريع، ولم يذكر سوى الطويل والبسيط والوافر والكامل والهزج

٢٤ والرجز والرمل والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجث

والمقارب أي أربعة عشر باباً، بينما ذكر الرباعي أن أبواب العروض خمسة عشر باباً.

٢ - أن المعنى لا يستقيم في نهاية الورقة ١٩ وبداية الورقة ٢٠، وكذلك ٣ السياق العروضي، مما يؤكد ضياعها.

٣ - في المخطوط الأصلي يبدو وجود أصل لهذه الورقة الضائعة، وإذا كان ضياعها ينقص المخطوط ويعتوره، إلا أن من حسن الطالع أن الضائع ٦ ورقة واحدة من هذا المخطوط الفريد.

يبدو المخطوط متماسكاً وجيداً، وقد لحقه بعض التلف الذي أصاب الورقة الرابعة في أعلى اليسار منها، إذ يوجد ثقب سلمت منه الكتابة ٩ وكذلك في الورقة الخامسة، أما في الورقة الثالثة فإنه يوجد أربعة ثقوب صغيرة لم تؤثر كثيراً في النص، ويوجد ثقب صغير في أطراف الأوراق ٧، ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٣، ٢٦. ويوجد بالورقة التاسعة والعشرين على ١٢ وجهها الثاني آثار شطب أسقط بعض حروف من النص، وإن كان السياق يعين المحقق في تجاوز ذلك، إلا أن ثقباً كثيرة أحصيتها ثمانية لحقت بالورقة الأخيرة من المخطوط كادت تطمس بعض الكلمات. ١٥

وتميل أوراق المخطوط إلى اللون الأبيض المشوب بصفرة، بينما تميل الأوراق ٧، ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٣، ٢٦ إلى اللون الأصفر المائل إلى اللون الرمادي. وقد قامت إدارة مكتبة جامعة توينجن بتجليد هذه المخطوطة في مجلد حفظها ولم يؤثر على صفحاتها أو متنها. وقد خلت المخطوطة من الترقيم بخط الناسخ، إلا أن إدارة المكتبة قد قامت بترقيم أوراقها بقلم رصاص في أعلى الطرف الأيسر. ٢١

زمنية المخطوطة

يخلو المخطوط من تحديد زمن كتابته، لكنني أستطيع أن أضع ٢٤ احتمالين لهذا التاريخ:

أولاً: أن يكون المؤلف الرباعي نفسه قد قام بكتابة هذه المخطوطة

خلال فترة حياته ٣٢٨ - ٤٢٠ هـ = ٩٣٩ - ١٠٢٩ م ثم آلت المخطوطة إلى ابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١ هـ = ١٢١١ - ١٢٨١ م فأثبت بخطه على عنوانها ملكيته لها، وبذلك تكون قد كتبت في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري. أي نهاية القرن العاشر الميلادي وبداية الحادي عشر، وحيث أن عمر الربيعي قد امتد إلى نيف وتسعين عاماً، فإن من الصعوبة معرفة في أي الأعوام قد ألف هذه المخطوطة. ٦

ثانياً: إن أحد تلامذة علي بن عيسى الربيعي قد قام بنسخ هذا المخطوط وأثبت تحت العنوان ما يلي «إملاء الشيخ الرئيس أبي الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي رحمة الله عليه»، أي أن الربيعي أملى كتابه على أحد تلامذته النساخ الذي نعت أستاذه بالشيخ والرئيس، وهذا يجعلني أؤكد أن هذه النسخة قد كتبت خلال حياة المؤلف مما يعطي أهمية للمخطوطة من حيث قدمها الزمني. ١٢

أهمية مخطوطة كتاب العروض

ترجع أهمية هذا المخطوط إلى عدة أسباب أهمها:

- ١٥ أولاً: يعد هذا المخطوط من أوائل المؤلفات في علم العروض، إذ يعود زمنياً إلى عصر المؤلف، وعلى الرغم من كثرة ما كتب في علم العروض، إلا أن ما وصل إلينا يعد قليلاً. لذا فإن كتاباً كهذا يحتل مكانة رائدة ويوضح لنا تطور علم العروض واعتناء السابقين به تأليفاً وتلخيصاً ١٨
- مثل عروض الأخفش «أبي الحسن سعيد بن مسعدة»^(١)، وعروض الزجاج «أبي إسحق إبراهيم»، وعروض ابن جني^(٢)، وعروض الورقة لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري^(٣)، وغير ذلك كثير مما ذكر في كتب التراجم ٢١

(١) الأخفش: كتاب العروض، القاهرة ١٩٨٩؛ وقد حققه مرة أخرى سيد البحراوي في

مجلة فصول، المجلد السادس، العدد الثاني، القاهرة، مارس ١٩٨٦.

(٢) ابن جني: كتاب العروض، الكويت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٣) الجوهري: عروض الورقة، نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

وضاع معظمه. ويجيء كتاب العروض للرباعي كي يعطينا دليلاً على اهتمام القدامى بعلم العروض وتأليف الكتب الكثيرة فيه.

- ثانياً: إن مكانة الرباعي الأدبية واللغوية تجعل مؤلفاته محل تقدير ٣ واعتزاز من سدنة اللغة العربية، لا سيما وأنه أورد كثيراً من الآراء في مخطوطته على نحو ما سيتضح لاحقاً.
- ثالثاً: إن قدم هذه المخطوطة الزمني يعطيها أهمية وتقديراً، وبخاصة ٦ أنها من مقتنيات ابن خلكان الذي كتب اسمه عليها إثباتاً لملكيتها واعتزازاً بها. وقد ذكر Max Weisweiler فهرس مخطوطات جامعة توبنجن Tübingen (توجد على الصفحة الأولى إشارة امتلاك المخطوطة من قبل ابن ٩ خلكان وموثوق في ذلك)^(١).

- رابعاً: إن هذه المخطوطة تعد من أوائل المخطوطات التي يقسم المؤلف فيها ألفاظ البيت حسب التفاعيل المقرونة؛ أي تحت كل تفعيلة ١٢ عروضية ما يقابلها من ألفاظ حسب أصواتها وإيقاعها العروضي. وقد اعتنى المؤلف بالمتلقي فجاء شرحه سهلاً مُيسراً، وحاول أن يبسط للمتلقي كيفية التقطيع في أسلوب تربوي يسهل به العروض، ولم يسبقه كتاب في ١٥ العروض - فيما وصل إلينا - يقوم بهذا الدور التربوي. باستثناء معاصره ابن جني الذي قرن تفاعيل بعض الأبيات بما يوازئها من كلمات.
- خامساً: على الرغم من أن هذه المخطوطة قديمة زمنياً، إلا أنها ما ١٨ تزال متماسكة ولم يصبها سوى القليل بحكم الزمن، فهي تبدو مكتملة إلى حد كبير ومقروءة مما يعطيها أهمية كبيرة.
- سادساً: بسبب ضياع معظم الكتب العروضية التي ألّفت قبل كتاب ٢١ الرباعي، فإنني أرى أهمية كبرى لمخطوطته لما أوردته من شواهد شعرية لم تذكر في ما وصل إلينا من مؤلفات عروضية سبقته. فقد أورد على سبيل

(١) Max Weisweiler: Universitätsbibliothek Tübingen: Verzeichnis der arabischen Handschriften, Bd. 2, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1930, S. 6.

المثال شواهد كثيرة ليست موجودة في كتاب العروض للأخفش أو كتاب العروض لابن جني.

٣ سابعاً: إن أية مخطوطة تمثل تراثاً متناً وخطاً وتفكيراً ومنهجاً تعتبر جديرة بالتحقيق والنشر.

آراء الربيعي العروضية

٦ حينما نقيّم آراء الربيعي العروضية ينبغي أن نضعه في إطار الزمن الذي عاش فيه، وفي محيط ثقافته، فليس بينه وبين الخليل بن أحمد واضح علم العروض سوى قرابة قرنين من الزمان، ومع ذلك فإنه يخالفه في مسائل سأذكرها، وقد حاول الربيعي اختصار علم العروض، وهذا نفع للمتلقي، بيد أنه حجب كثيراً من آرائه العروضية حتى لا يثقل مختصره. ٩
١٢ ففي حديثه مثلاً عن الضرب الثالث في باب الطويل وهو (فَعُولُنْ) يقول: «وَفَعُولُنْ في الضرب الثالث على مذهب العروضيين أصله «مَفَاعِيلُنْ» حذفت منه «لُنْ» فبقي «مَفَاعِي»، فنقل إلى «فَعُولُنْ». وأما على مذهب النحويين فهو خلاف مذهب العروضيين، وفيه كلام ليس هذا موضعه»^(١). وقد أورد ١٥ الربيعي بعضاً من آرائه ومن أهمها:

١ - في حديثه عن الساكن والمتحرك، يتحدث الربيعي حديث من يعرف دقائق الأصوات، بل يذكر في مؤلفه نماذج صوتية تقرب العروض للمتلقي. ١٨
٢ - لا يتحدث الربيعي عن باب المتدارك. وقد ثبت أن الأخفش لم يستدركه على الخليل^(٢)، حيث يذكر الربيعي أن «جميع أبواب العروض خمسة عشر باباً، لها خمس دوائر»^(٣). لكنه عندما يتحدث عن دائرة المتفق يقول: «وفيها على ما زعم الخليل بابٌ واحدٌ وهو المتقارب»^(٤)، مما يوحي بأنه غير راضٍ عما ذكره الخليل. إذ إن

(١) في م: ص ٦.

(٢) أحمد محمد عبد الدايم: مقدمة تحقيق كتاب العروض للأخفش ص ٩٧ وما بعدها.

(٣) في م: ص ٣.

(٤) في م: ص ٤.

لفظة «زعم» تدل على ذلك؛ وتوضح لنا أنه مخالف للخليل، إلا أن هذه المقدمة لا تتسع لإبداء المخالفة والشرح.

- ٣ - يذكر الربيعي في حذف النون من «مفاعلاتن» «يجوز في فاعلاتن فيه حذف النون إلا في الضرب، ويسمى الكف، وكذلك كل ساكنٍ حذفه يسمى الكف»^(١)، مما يوحي باستخدامه لمنهج القياس في تناوله للعروض. فيذكر أن «كل ما حذف رابعه من جزء رابع سمي طياً»^(٢).
- ٦ - وقد استخدم القياس أيضاً فيما بين الأبواب على نحو قوله في المنسرح: «يجوز في مستعلن فيه ما جاز في الرجز»^(٣).
- ٩ - يروي الربيعي بعض شواهد الشعرية بروايتين مختلفتين، وربما كان ذلك لأنه يعرف الروايتين ولا يفاضل بينهما لثقة الراويين، على نحو ذكره لبيت عمرو بن معديكرب [من الوافر]:
- ١٢ إذا لم تستطع أمراً فدغهُ وجاوزه إلى ما تستطيع^(٤)
- وفي تقطيعه للبيت أورد:
- إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(٥)
- ١٥ وقد أكثر الربيعي من استشهاده الشعرية مقارنةً بما ذكره الخليل، ونقل عنه في العقد الفريد وغيره، بل زاد على استشهاده الأخفش وابن جني مدعماً رأيه وحجته.
- ١٨ ٥ - أوضح الربيعي جميع المصطلحات العروضية التي استخدمها إيضاحاً مبسطاً وشرحها للمتلقي في أسلوب بسيط. وقد قلل الربيعي من استخدام المصطلحات مما يوضح منحاه التربوي.
- ٦ - خالف الربيعي الأخفش في بعض المسائل العروضية، نحو تعقيبه على

(١) في م: ص ١٤.

(٢) في م: ص ١٩.

(٣) في م: ص ٤٥.

(٤) في م: ص ٢٢.

(٥) كتاب العروض للأخفش.

«التشعيث» في باب المجتث: «ويجوز في القياس فيه التشعيث، ولم يذكره الخليل»^(١)، مما يؤكد مخالفته للخليل وللأخفش الذي لم يذكر التشعيث قط^(٢).

٣

٧ - عندما يتحدث الرباعي عن «باب الهزج» يذكر أن له عروضاً واحدة وهي «مفاعيلن» وله ضربان وهو مجزوء، على عكس العروضيين الذين تكلفوا شططاً لإثبات أن بحر الهزج يتكون من «مفاعيلن» مكررة ست مرات، حتى يثفق ونُظَم دائرة المجتلب، بيد أنه يقرر أنه مجزوء، أي تأتي «مفاعيلن» أربع مرات دون الاعتداد بالدائرة.

٦

٨ - لا يفصل الرباعي بين تفعيلتي «مستفعِلن» و«مستفعِلن» على نحو ما فعل الخليل، فيما اعتبر خطأ كقول الدكتور سليمان ياقوت في تعليقه على الدائرة الأولى المختلف فيقول: «لعل الخطأ الوحيد الذي وقع فيه الخليل دون أن يكون لتبديل الدوائر علاقة بذلك، هو أنه فصل التفعيلة «مستفعِلن» في بحري الخفيف والمجتث إلى «مستفعِلن»، وفصل التفعيلة «فاعلاتن» إلى «فاعلاتن» في بحر المضارع. ويرجع السبب في ذلك إلى القاعدة التي تقول: إن الزحاف يختص بثواني الأسباب، ومستفعِلن تتكون من:

١٢

١٥

سبب خفيف + سبب خفيف + وتد مجموع

مس تف علن

١٨

ولكن الفاء في السبب الخفيف الثاني لا تحذف»^(٣)، وهذا يوضح لنا كيف أدرك الرباعي بحسه الإيقاعي والنقدي أنه لا فارق بين «مستفعِلن» و«مستعلن» وغيرها من التفاعيل التي تكلف الخليل كثيراً في التفصيل بينها، ولذلك لم يوافق الرباعي الخليل فيما ذهب إليه، ولذا لم يذكر التفاعيل الأخرى واكتفى بما ذكرت آنفاً.

٢١

(١) في م: ص ٥٦.

(٢) الأخفش: كتاب العروض.

(٣) أحمد سليمان ياقوت: عروض الخليل ما لها وما عليها ص ٦.

وللرباعي آراء عروضية كثيرة اكتفيت بذكر أهمها تاركاً للمقارئ استنباط آرائه من النص، واضعين في اعتبارنا أن الرباعي في هذا المختصر لم يذكر كل آرائه حتى لا يثقل على المتلقي، وربما كان له مؤلفات عروضية عرض ٣ فيها آراءه العروضية بشيء من التفصيل.

منهج التحقيق

- ٦ إن قراءة النص قراءة صحيحة، وضبط كلماته وتخريج أبياته وشرح ما غمض من معانيه واستغلق من ألفاظه، هي الغاية التي أنشدتها من تحقيقي لهذا المخطوط. ومن هنا فقد بدأت بقراءة النص، ولجأت إلى تخمين ما غمض منه، وأشارت إلى ذلك في الهامش، وقد قام الناسخ بضبط معظم ألفاظه، إلا أنه قد جانبه الصواب في بعض ضبطه، فحاولت تصويب ما أخطأ فيه. كذلك فإن الناسخ قد قطع الكلمات وفقاً لإيقاع التفاعيل، بيد أنه أضاف حرفاً لبعض التفاعيل ونسي حرفاً أو أكثر في تفعيلة أخرى. ١٢ وكان دوري هو تقطيع الكلمات وفقاً لإيقاع تفعيلة البحر أو ما أطلق عليه الرباعي «الباب». وقد أضاف الناسخ في بعض صفحات المخطوط زيادات في الحواشي، وقد أدخلتها في النص وهي ما بين القوسين: (...). أما الزيادة التي أضفتها، وقد خلا النص الأصلي منها، ووجدت لزاماً عليّ إضافتها حتى يتضح المعنى، فقد أثبتتها بين معقوفتين: [...].
- ١٨ أما التفاعيل فقد أثبتتها المؤلف أسفل كل مقطع لفظي، إلا أنه قد جانبه الصواب في بعض التفاعيل، فصوبت ما يقتضيه التصويب، وأشارت إلى ذلك في الهامش.
- ٢١ وفيما يخص الشعر، فقد استخدم الرباعي أبياتاً كثيرة من الشعر، وربما كان مرد ذلك إلى ما ذكره أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي عن أبي الحسن علي بن عيسى الرباعي حيث قال: «كان يحفظ الكثير من أشعار العرب مما لم يكن غيره من نظرائه يقوم به»^(١). فكثرة حفظه للشعر ٢٤

(١) ياقوت الرومي: معجم الأدباء ج ١٤ ص ٨٤ - ٨٥.

جعلته يورد أبياتاً كثيرةً يدلل بها على الزحافات التي تصيب التفاعيل. وقد حاولت تخريج شواهد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. وفي استشهاده ببعض الأبيات يذكر رواية أخرى غير الروايات الموجودة في دواوين الشعراء. ٣ ولأنه قريب العهد بهم، فإن لهذه الروايات أهمية كبرى، حيث توضح لنا الابهام الذي يعترى بعض الألفاظ في الروايات الأخرى. ثم إنني وجدت بعض الأبيات غير واضحة في المخطوط باستثناء بضع كلمات، وقد اجتهدت في الوصول إلى البيت وأثبتته كاملاً، وقد تكون بعض الشواهد التي استشهد بها الربيعي مشهورة الآن في كتب العروض لأنها تنقلت عنه فجرت شهرتها. ٩

كذلك فإن الناسخ يكتب المدة «وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع»^(١) عوضاً عن الهمزة على نحو قوله: «هجاً المصحف» يعني هجاء المصحف، وقوله: «جأت» أي جاءت. كما أنه يكتب المدة فوق الألف ويضيف ألفاً بعدها كقوله: «آخره» عوضاً عما اصطلاح عليه الآن آخره دون ألف ثانية أو يحذف المدة تماماً. وكثيراً ما يهمل الهمزة أو يسهلها إلى الياء، نحو قوله: «الزوايد» أي الزوائد، أو قوله: «ونايل» أي نائل، وكتابته «أجزايه» أي أجزائه، أو قوله «مكتيباً» عوضاً عن مكتتباً وغير ذلك. ١٢

ويكتب الناسخ فوق الكلمات الدالة على الأعداد أرقامها نحو قوله «لها ثلاثة أضرب» فإنه يثبت فوق «ثلاثة» ٣ والأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ يكتبها على شكل مختلف قريب مما اصطلاح عليه، وإن كان يخالفه في رقم ٤ حيث يرسمها قريبة من حرف «ع»، ويكتب ٥ أقرب إلى شكل ٨ أو B. كذلك أثبت الناسخ فوق بعض الحروف ما يقابلها من حساب الجُمَّل، نحو قوله «ككتابتهم زيدا زاي يا دال، وجعفرأ جيم عين فا را» حيث وضع فوق كل حرف ما يقابله، فالزاي أثبت عليها ٧ والياء ١ والصواب ١٠، وربما كانت مشكلة الصفر هي التي جعلته يحذفه ظناً ٢٤

(١) عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها ص ٥٥.

بمعرفة القارئ له دون إثباته، والدال ٤ والجيم ٣ والعين ٧ والصواب ٧٠
والفاء ٨ وأصلها ٨٠ والراء ٢ وأصلها ٢٠٠. إلا إذا وضعنا في اعتبارنا أنه
يهمل الصفر دائماً. ويثبت في أماكن أخرى فوق النون B أيضاً ويعني ٥٠. ٣
وهذا إن صعب عليّ تحقيق النص إلا أن ذلك دليل على قدم النص
ومن ثم أحقيقته في النشر للانتفاع به. وقد قرأت النص وكتبته كتابة تسهل
على المتلقي الآن قراءته بما جرت عليه العادة في الخط العربي إثباتاً ٦
وحذفاً.

أما فيما يخص ما أضيف على النص في العنوان من تمليكات، فقد
أوردتها وأشرت إلى ذلك. كذلك فقد أضاف بعض من تملكوا هذه النسخة ٩
بعض الأبيات الشعرية في صفحة العنوان والصفحة الأخيرة، وقد وضع
ذلك تماماً من حيث الموضوع ونوع الخط ولون المداد، حيث أتيت لي
فرصة التثبت من نوع الحبر الذي جاء مخالفاً في درجاته للون الحبر ١٢
الأصلي الذي نسخ به الناسخ متن الكتاب وعنوانه.

وقد صادفتني صعوبات جمة في تحقيق هذا النص حيث إن بعض
الكلمات لم تكن واضحة، وقد حاولت قراءتها وردها إلى أصولها، وكذلك ١٥
فإن ثقباً أضرت ببعض أوراق المخطوط مما أفقد بعض الكلمات حروفها،
فاجتهدت في إكمالها وفقاً للسياق، وما تبقى من الحرف المثقوب. وقد
أوضحت ما أخطأ الناسخ في كتابته وضبطه أحياناً، وأشرت إلى ذلك في ١٨
الهامش. كذلك فإن ضياع ورقة من المخطوط كلفني عناء البحث عنها،
وإن كنت لم أظفر بشيء، وحسبي أنني حاولت وما يزال لدي بريق أمل
في العثور يوماً ما عليها. وحيث إن النسخة التي اعتمدت عليها هي ٢١
النسخة الأم والوحيدة، فقد أضاف ذلك إليّ عناء آخر، حيث لا مجال
لمقارنة النسخ وقراءة ما غمض في واحدة منها في الأخرى، وقد رمزت
لها في الهوامش بالرمز (م) وأظن أن المحقق مجتهد فيما أصاب أو ٢٤
أخطأ.

د خلدی سکر العیبر الیاس
نمای مضوی ۲ یوم الطبع
۲۰۰۰

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ

في سورة: سورة الاحقاف
ك **العرض**
 قد دخل في ملك الحفص
 اسمعيل بن

بأمر الأئمة الشيخ الرئيس أبي الحسن علي بن عيسى الويعي
بالحوي رحمه الله عليه

من كتب الفقير الى رحمة الله تعالى
الحسين ابراهيم بن ابي



وَاِذَا ارْتَدَّ اَبُوْخَ بِاسْمِكَ مُعَلِّناً بَيْنَ الرَّقَاقِ
ذَكَرْتَهُ مُتَشَهِّدًا
اَقْسَمُ بِتِلْكَ الْكُتَابِ مُصَدِّقًا بِمَا بَلَغْتَنِي
اَحَبُّ مُحَمَّدًا

تحقیق و تقدیم:

Ma \overline{V}_1 57

«كان [الربعي] يحفظ الكثير من أشعار العرب
مما لم يكن غيره من نظرائه يقوم به»

الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

gespräch mit al-Ḥalīl geführt habe, in dessen Verlauf al-Ḥalīl den wesentlich jüngeren Dichter verhöhnte: „Wenn ich mit euren Gedichten zufrieden bin, dann könnt ihr damit Gewinn machen. Wenn nicht, dann bleibt ihr auf euren Gedichten sitzen.“ Darauf schwor Ibn Munādir, ein Lobgedicht auf Hārūn ar-Rašīd zu dichten, ohne sich um al-Ḥalīls Kreistheorie zu kümmern. Seine Nūniyya brachte ihm prompt 20 000 Dirham ein.¹⁶ Er wurde von seinem politischen Gegner Muḥammad b. ‘Abdalwahrhāb in der Moschee Basras angetroffen, als er gerade ein Heft mit dem *Kitāb al-‘Arūd* und seinen Kreisen bei sich hatte (*ma‘ahū daftar fihi kitāb al-‘arūd bi-dawā’irihī*). Von Ibn Munādir, der seinen Gegner nicht gesehen hatte, unbemerkt, blätterte dieser in dem Buch und begann darin zu lesen, ohne es zu verstehen. Auf seine Frage, was das für ein Buch sei, suchte Ibn Munādir das Buch schnell in seinem Ärmel zu verstecken. Darauf entspann sich eine Rauferei, im Verlauf derer Muḥammad b. ‘Abdalwahrhāb rief: „In deinem Ärmel, du Ketzer, ist Ketzerei!“ Aber Ibn Munādir gelang es, die zusammengeströmte Menge von der Unbedenklichkeit dieses Buchs zu überzeugen. Mit Spott überhäuft mußte Muḥammad b. ‘Abdalwahrhāb aus der Moschee fliehen, und Ibn Munādir dichtete ihm ein langes Schmähgedicht hinterher.¹⁷ Sollte sich ein historischer Kern hieraus ergeben, wäre es wahrscheinlich, daß das *Kitāb al-‘Arūd* des Ḥalīl b. Aḥmad ein wenig umfangreiches Werk war, einige Blätter vielleicht nur, mit wenig mehr darauf als den fünf Kreisen und einigen erläuternden Bemerkungen dazu.

In der Erforschung der Geschichte der arabischen Metrik ist also noch einiges zu tun. Die hier von meinem Freund und Kollegen Prof. Dr. Muḥammad Abū ‘I-Faḍl Badrān (Universität Al-‘Ain, Vereinigte Arabische Emirate) vorgelegte Edition des *Kitāb al-‘Arūd* des ‘Alī b. ‘Īsā ar-Raba‘ī (gest. 1029) ist zusammen mit dem bereits gedruckten gleichnamigen Werk des Ibn Ginnī (gest. 1002) eines der früheren Werke in der Nachfolge al-Ḥalīls, obwohl beide später sind als das bereits zitierte Kapitel *al-Farš* im *Iqd al-Farīd* des Ibn ‘Abdrabbih (gest. 940). Alle drei, Ibn ‘Abdrabbih, Ibn Ginnī und ar-Raba‘ī übernehmen und reproduzieren das prosodische System al-Ḥalīls, auch wenn sie in Details Kritik üben. Allem Anschein nach hat aber keines der drei Werke direkt auf das Werk al-Ḥalīls zurückgreifen können. Wie aber hat man sich dann die Überlieferung vorzustellen? Und muß das *Kitāb al-‘Arūd* des Ḥalīl b. Aḥmad, ohne Zweifel eines der ältesten und bedeutendsten Denkmäler eines Genies der arabischen Kultur, auf Dauer als verloren gelten?

Bonn, im September 1999

auch Fuad Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Bd. II (Poesie), Leiden 1975, 505.

¹⁶ Abū I-Farağ al-Isfahānī, *Kitāb al-Ağānī*, Būlāq, Bd. 17, 17.

¹⁷ Zu dieser Geschichte vgl. Ignaz Goldziher, *Stellung der alten islamischen Orthodoxie zu den antiken Wissenschaften*, in: *Abh. d. Königl. Preuss. Akad. d. Wiss.*, Jahrgang 1915, Phil.-Hist. Kl., Nr. 8, Berlin 1916, 16 und Weil, *Grundriss*, 126.

arabischen Metrik, die auch dem Artikel 'Arūd in der *Encyclopaedia of Islam*¹⁰ zugrunde liegt. Weil findet im Konstruktionsprinzip der Kreise al-Ḥalīl einen impliziten Hinweis auf die Existenz eines Druckakzents im arabischen Vers und kann sogar die genaue Stelle dieses „Iktus“ angeben. Die Forschung ist in diesem Punkt aber, soweit ich sehe, Weil nicht, jedenfalls nicht mehrheitlich gefolgt.¹¹

II. Der Ärmel des Ibn Munādir

Die fünf Kreise des Ḥalīl b. Aḥmad wurden berühmt. Umso erstaunlicher und bedauerlicher ist es, daß die entsprechende Schrift des Ḥalīl verschollen ist. Die älteste Form, in der uns die Kreise erhalten sind, findet sich in der Adab-Literatur. Der andalusische Kompilator und Dichter Ibn 'Abd Rabbih (gest. 940) widmet in seiner Sammlung *al-ʿIqd al-farīd* der Metrik und der Reimlehre des Arabischen ein Kapitel (*Bāb al-farṣ*), in dem er zwar immer wieder al-Ḥalīl zitiert und auch seine Kreise reproduziert, aber nicht den Eindruck erweckt, er habe die entsprechende Schrift des Ḥalīl, das *Kitāb al-ʿArūd*, als Quelle benutzt.¹² Meines Wissens gibt auch keines der späteren prosodischen Handbücher – wie das hier edierte des ar-Rabaʿī – an, sich auf das *Kitāb al-ʿArūd* des Ḥalīl direkt zu stützen. Die meisten Aufzählungen der Werke al-Ḥalīl nennen ein Werk namens *Kitāb al-ʿArūd*¹³, aber es gibt kaum jemanden, der ausdrücklich sagt, es in der Hand gehabt zu haben. Auch die älteste Liste der Schriften des Ḥalīl¹⁴, die sich im *Fihrist* des Bagdader Gelehrten und Buchhändlers Ibn an-Nadīm (gest. 995 oder 998) findet, kennt nur den Namen des Buchs, nicht das Buch selbst.

Einer der vielleicht frühesten Berichte über die Existenz des Buchs findet sich in den Nachrichten über den basrischen Dichter der *muḥdaṭ*-Poesie Muhammad b. Munādir (gest. 814)¹⁵. Von ihm wird überliefert, daß er ein heftiges Streit-

¹⁰ *Encyclopaedia of Islam*, 2. Auflage, Bd. 1, 667–677.

¹¹ Siehe z.B. die Rezension Anton Spitalers in *Deutsche Literaturzeitung*, 81 (1960), 611–616 und die Alfred Blochs in *Göttingische Gelehrte Anzeigen*, 213 (1959), 67–80. Vgl. auch Willem Stoetzer, „Zur Iktusfrage in der altarabischen Poesie“, in: *ZDMG*, Supplement V (XXI. Deutscher Orientalistentag v. 24.–29. März 1980 in Berlin, Ausgew. Vorträge. Hrsg. v. Fritz Steppat 1983) 190–196.

¹² Ibn 'Abdrabbih, *al-ʿIqd al-farīd*, hrsg. v. Aḥmad Amīn, Aḥmad az-Zayn, Ibrāhīm al-Abyārī, 7 Bde., Kairo 1944ff., Bd. 5, 424ff.; die Kreise sind auf S. 439–442.

¹³ Talmon, *Arabic Grammar in its Formative Age*, 38ff.

¹⁴ Talmon, *Arabic Grammar in its Formative Age*, 38, Fußnote 70. Die Stelle steht in der Flügel'schen Edition des *Fihrist* Leipzig 1871–72, 43.

¹⁵ Abū l-Farağ al-Iṣfahānī, *Kitāb al-Aḡānī*, Būlāq 1285ff., Bd. 19, 17ff.; auch: Dār al-Kutub, Kairo 1923ff., Bd. 18, 169ff. und auch Ša'b 6956–7013, die zitierte Stelle dort S. 6981f. Vgl.

Die „Idealform der Metren“, wie sie sich aus der symbolischen Notation al-Ḥalīl durch Striche und Kreise ergibt, ist allerdings nicht identisch mit der Form, in der ein Vers faktisch vorkommt. Die Ḥalīl'schen Formen sollen die Urform eines Metrums (arab.: *baḥr*) darstellen, von der die faktisch existierende Form (arab.: *wazn*) durch bestimmte Zusatzregeln ableitbar ist.⁸ Daher mußte al-Ḥalīl diese zusätzlichen Regeln ansetzen, die hier im Einzelnen zu erklären zu weit führen würde. Viele alte Quellen schreiben darüber hinaus al-Ḥalīl die Erfindung bzw. die Definition der Namen der arabischen Metren zu.

Al-Ḥalīl schreibt die „Normalformen“ der in jedem Kreis zusammengefaßten Metren mit den genannten Symbolen für vokallöse Konsonanten und für von einem Vokal gefolgte Konsonanten und zwar notiert er sie als endlose in sich selbst zurücklaufende kreisförmige Schleife. Diese Notierung erlaubt es, je nachdem, bei welchem Element dieser kreisförmigen Endlosschleife der Anfang gemacht wird, zu jeweils verschiedenen metrischen Strukturen zu kommen, die im Ersten Kreis die Metren *Ṭawīl*, *Basīṭ* und *Madīd* ergeben, im Zweiten Kreis befinden sich *Wāfir* und *Kāmil*, im Dritten Kreis *Hazaḡ*, *Raḡaz* und *Ramal*, im Vierten Kreis *Sarī*, *Munsariḥ*, *Ḥaṭīf*, *Muḍārī*, *Muqtaḍab* und *Muḡtatt* und im Fünften und letzten Kreis *Mutaqārib* und *Mutadārik*.

Was war mit diesen Kreisen gewonnen? Die Metren der arabischen Dichtung, von den Dichtern durch Tradition vermittelt und intuitiv verwandt, waren nach al-Ḥalīl als Struktur darstellbar, die den ganzen Reichtum der arabischen Prosodie im Prinzip auf zwei Urelemente und fünf Grundstrukturen reduzieren konnte. Nicht bei allen fand dieser reduktionistische Ansatz Anerkennung. Der muʿtazilitische Philosoph an-Nazzām (st. 835 oder 845) lehnte ungenannte philosophische Äußerungen al-Ḥalīl's als inkompetente und unerbetene Einmischungen ab und vermutete mißgelaunt: „seine (metrischen) Kreise, die niemand als er selbst benötigt, haben ihn zum Hochmut verführt“.⁹

Eine solche Äußerung war aber eine Ausnahme. Niemand verdiente in den Augen der meisten späteren Gelehrten in solchem Maße den Ehrentitel „der Metriker“ (*al-ʿarūḍī*) wie al-Ḥalīl b. Aḥmad. Spätere haben sein System verfeinert, auch in Einzelheiten kritisiert. Hatte al-Ḥalīl vielleicht ein Metrum „vergessen“? Oder hatte er seinen Kreisen zuliebe gar arabische Metren „erfunden“, die zwar in die Kreise paßten, die es aber gar nicht gab? Was den „Zweck“ der fünf Kreise über die Ermittlung einer Struktur hinaus anging, so wurde gerätselt und nicht nur von Seiten arabischer Metriker. „Dunkel“ (*ḡāmid*) war der Sinn der Kreise auch schon manchem arabischen Metriker gewesen. Das letzte Beispiel dafür ist vielleicht Gotthold Weils scharfsinnige und in Vielem noch heute unentbehrliche Studie zur

⁸ Vgl. Gotthold Weil, *Grundriss und System der altarabischen Metren*, Wiesbaden 1958, 23f.

⁹ al-Ġāḥiz, *Kitāb al-Ḥayawān*, hrsg. v. ʿAbsassalām Ḥārūn, Kairo 1956, Bd. 7, 164, ult.; dazu Talmon, *Arabic Grammar in its Formative Age*, 33, Fußnote 209.

griechischen Musiktheorie den nämlichen Unterschied machte.⁶ Der „bewegte Konsonant“ (arab.: *ḥarf mutaḥarrik*) wird definiert als einer, dem ein Vokal folgt, der „ruhende Konsonant“ (arab.: *ḥarf sākin*) als ein Konsonant, dem kein Vokal folgt. Der Eigenheit der arabischen Orthographie ist es zu verdanken, daß die drei Grapheme, die die drei gelängten Vokale ausdrücken, identisch sind mit in der Schrift vokallosgeschriebenen Konsonanten. Als Symbol für den „bewegten“ Konsonant wählt al-Ḥalīl den Kreis, der auch mit der isolierten Form des arabischen Buchstaben *Hā'* identifiziert werden kann, als Symbol für den „ruhenden“ Konsonanten den senkrechten Strich, der auch mit der isolierten Form des arabischen Buchstaben *Alif* identifiziert wird. Mit dieser gewissermaßen digitalen Symbolschrift ist jeder arabische Text präzise als aus zwei und nur zwei Elementen zusammengesetztes Kontinuum schreibbar, wobei die Wortgrenzen, die für die Metrik des Einzelverses unerheblich sind, verschwinden. Al-Ḥalīl faßt verschiedene Kombinationen von je zwei oder drei dieser Elemente zu größeren Einheiten zusammen, die er in Anlehnung an die Terminologie des Zeltbaus der Beduinen „Strick“ (arab.: *sabab*, ein zweikonsonantiges Element) und „Pflöck“ (arab.: *watid*, ein dreikonsonantiges Element) nennt. Die Details, die dann Unterschiede zwischen verschiedenen „Pflöcken“ und „Stricken“ machen, ergeben sich aus jedem arabischen prosodischen Werk – auch aus dem hier edierten.⁷

Die Kombination dieser beiden Schritte führt zur Entwicklung der fünf metrischen Kreise des Ḥalīl, in denen die 14 klassischen Metren des Arabischen fünf Grundstrukturen zugewiesen werden. In jedem der fünf Kreise sind zwei oder drei Metren zusammengefaßt, in einem Kreis sogar sechs. Die metrische Struktur jedes arabischen Verses, bzw. seines Versmaßes – al-Ḥalīl spricht von einer „Urform“ oder „Normalform“ – läßt sich mit Ableitungen von der „Universalwurzel“ /f/ /' / / darstellen. Die „Normalform“ des bekannten Metrum *Ṭawīl* ist beispielsweise: *fa'ūhun mafā'ilun fa'ūhun mafā'ilun*.

Noch heute ermittelt man das Versmaß eines klassisch-arabischen Verses, indem man den konkreten Wortlaut auf eine rhythmische Struktur zurückführt, die in sieben Ableitungen von *f' l*, nämlich *fa'ūhun*, *fā'ilun*, *fā'ilātun*, *mafā'ilun*, *mufā'alatun*, *mustafilun*, *mutafā'ilun* aufgelöst werden kann und zu genau sieben Versfüßen führt. Der Name des Versfußes (*tafīl*) ist eigentlich ein Infinitiv und bedeutet ursprünglich „in eine von der Wurzel *f' l* abgeleitete Form bringen“, dann allgemein „das Metrum eines Verses feststellen, skandieren“.

⁶ Vgl. Franz Rosenthal, „Two Graeco-Arabic Works on Music“ in: *Proceedings of the American Philosophical Society*, 110 (1966), 261–268.

⁷ Die beste zusammenhängende Darstellung der arabischen Metriktheorie findet sich bei Wolfhart Heinrichs im Abschnitt „Metrik“ bei Helmut Gätje (Hrsg.), *Grundriß der Arabischen Philologie*, Bd. II: *Literaturwissenschaft*, Wiesbaden 1987, 190–199.

Die erste Leistung al-Ḥalīl, die mit der Metrik noch nichts zu tun hat, aber ihre Systematisierung erst ermöglicht, besteht darin, den Wortschatz der arabischen Sprache als ein von abstrahierten zwei-, drei-, vier- oder fünfradikaligen konsonantischen „Wurzeln“ abgeleitetes System darzustellen. Diese Systematik spiegelt sich bereits bis zu einem gewissen Grad in der arabischen Konsonantenschrift. Der gesamte Wortschatz des Arabischen läßt sich durch die Verteilung kurzer und langer Vokale zwischen den Radikalen, durch die Verdoppelung von Wurzelkonsonanten und durch eine kleine Anzahl von Prä- und Suffixen darstellen. Die weitaus meisten arabischen Wörter lassen sich von dreiradikaligen Wurzeln ableiten. In einem weiteren Schritt wählt al-Ḥalīl die aus den Konsonanten /f/, /ʕ/ und /l/ bestehende, also dreiradikalige Wurzel, aus der sich die arabische Verbalform *faʿala* „er tat“ ableiten läßt, als Darstellungsmöglichkeit einer beliebigen dreiradikaligen Wurzel. Damit läßt sich der erste Konsonant *jeder* dreiradikaligen Wurzel als /f/, der zweite als /ʕ/ und der dritte als /l/ schreiben. Die davon abgeleiteten Termini sind bis heute grundlegende morphologische Termini der arabischen Wortbildungslehre geblieben. Sie sind aus der arabischen einheimischen Grammatik auch in die hebräische Nationalgrammatik übernommen worden. Dieses System konnte mit kleinen Modifikationen auch auf drei- und vierradikalige Wurzeln ausgedehnt werden und erlaubte es, eine Art „Tiefenstruktur“ des arabischen Wortschatzes zu abstrahieren.⁵

Die zweite Leistung al-Ḥalīl gehört dann schon eng zur Prosodik. Al-Ḥalīl entwickelt eine Symbolschrift, in der alle Wörter des Arabischen als Kombination zweier Elemente aufgefaßt werden können, nämlich als Kombination „bewegter Konsonanten“ und „ruhender Konsonanten“. Diese Unterscheidung rhythmischer Elemente als „bewegt“ und „ruhend“ läßt an die antike Theorie denken, die in der

⁵ Carl Brockelmann gibt in der ersten Auflage seiner *Geschichte der Arabischen Litteratur*, Weimar/Berlin 1889–1902, Bd 1, 100, an, daß al-Ḥalīl „eine Untersuchung über die Frage, warum die Wurzel *fʿl* als Paradigma gebraucht wird“ verfaßt habe, und verweist auf die Hs. Bodleiana I 1047,4 (ms. Pococke 383). Dieser Angabe folgt Rudolf Sellheim in *Encyclopaedia of Islam*, 2. Auflage, Leiden/London 1954ff., s.v. „al-Khalīl Ibn Aḥmad“ (Bd. 4, 962–964). Die Oxforder Handschrift wird aber weder in der zweiten Auflage der *GAL*, Leiden 1943–49; Bd. 1, 98 noch im ersten *Supplementband*, 159f. erwähnt und diese Schrift al-Ḥalīl ist auch weder bei Fuad Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Bd. VIII (Lexikographie), Leiden 1982, 51–56 noch bei Talmon, *Arabic Grammar in its Formative Age* zu finden. In der von Brockelmann angegebenen Handschrift findet sich eine Notiz zu dieser Frage, allerdings nicht von al-Ḥalīl, sondern als anonyme Angabe in einer *fāʿida*. Dort heißt es: „Auf die Frage, warum die Morphologie (*taṣrif*) auf *fʿl* und nicht auf *ʕ n ʿ* aufgebaut ist, antworte man: ‚Aus drei Gründen. Der erste ist, daß mit diesem Wort alle Tätigkeiten ausgedrückt werden können. Der zweite ist, daß davon alle Verbalstämme abgeleitet werden können. Und der dritte ist, daß in seinen Radikalen die stärksten Konsonanten vereint sind. Das *fāʾ* wird in der Mitte der Lippe artikuliert, das *ʿain* im untersten Rachen, und das *lām* an der Zungenseite.““ Der Text ist flüchtig geschrieben und enthält offensichtliche Fehler, daher ist die Übersetzung nicht ganz sicher. Auf al-Ḥalīl aber wird diese Passage nicht zurückgeführt.

einordnen könnten. Manches – wie die Geschichte von den Kupferschmieden – ist wahrer als wahr, gehört also in den Bereich der Legende. Wie in vielen anderen Bereichen der islamischen Kultur dieser Zeit können wir nicht immer genau sagen, wann die Konturen des Charakterbildes, das uns die Quellen überliefern, mit historischer Realität übereinstimmen.

Festzustehen scheint aber, daß Ḥalīl b. Aḥmad in vielen Quellen so etwas wie die Qualität des wissenschaftlichen Genies zugeschrieben wird. Manche arabische Quellen nennen den erfinderischen Gedankenblitz der wissenschaftlichen Pionierleistung *ih̄tirāʿ* oder *ib̄dāʿ* – beide Wörter können auch die Schöpferfähigkeit Gottes bezeichnen. Ḥamza al-Is̄bahānī (gest. nach 961) – immer für eine provozierende Formulierung gut – schwärmt, daß die islamische Welt nie etwas Originelleres (*abdaʿ*) hervorgebracht habe, ja daß es seit Erschaffung der Welt durch Gott nichts Vergleichbares gegeben habe.⁴ Die Schöpfung einer Theorie aus dem Nichts, der Zauber des Neuanfangs, der keine Vorgänger braucht, ist nicht gerade das gängige Modell idealen wissenschaftlichen Verhaltens in der arabisch-islamischen Wissenskultur dieser Zeit. Um so bemerkenswerter ist, daß es in mehrfacher Hinsicht und fast immer positiv konnotiert mit al-Ḥalīl b. Aḥmad in Verbindung gebracht wird. Nicht selten wird diese Eigenschaft auch seiner „phonetischen Reihe“ attestiert, die die Laute des arabischen Alphabets nach ihrer Artikulationsstelle anordnet. Am deutlichsten und häufigsten freilich wird diese Genialität mit al-Ḥalīls „Erfindung“ der Wissenschaft von der arabischen Metrik in Verbindung gebracht.

I. Die fünf Kreise

Um die Leistung des Ḥalīl b. Aḥmad auf dem Gebiet der arabischen Metrik recht zu würdigen, bedarf es einiger Vorbemerkungen. Die Metren der vorislamischen und frühislamischen Gedichte waren und sind – da sie bis heute poetisch weiterleben – quantifizierend. Ihr Rhythmus beruht auf dem Wechsel „kurz“ und „lang“ gemessener „Silben“, die zu verschiedenen Versfüßen (Sing.: *tafīl(a)*, Plur.: *tafīlāt*) kombiniert werden können. Aus den Unter-Einheiten solcher Versfüße setzen sich verschiedene „Versmaße“ (Sing.: *wazn*, Plur.: *awzān*) zusammen. Durch den einheitlichen Endreim und das identische Versmaß werden die Verse (Sing.: *bayt*, Plur.: *abyāt*) eines arabischen Gedichts, sei es ein Einzelvers oder ein Kurzgedicht (arab.: *qīṭʿa*, Plur.: *qīṭʿaʿ*), sei es ein Langgedicht des Typs *qasīda*, zusammengehalten. Die Begriffe „Silbe“, „kurze Silbe“ und „lange Silbe“ sind der arabischen Prosodik unbekannt. Darauf beruht die Schwierigkeit, die metrische Theorie al-Ḥalīls umstandslos darzustellen.

⁴ Zitiert bei Ibn Ḥallikān, *Wafayāt*, Bd. 2, 245.

ZUR GESCHICHTE DER ARABISCHEN METRIK

von Stefan Wild

„Tan-tan-tan“, hämmerten die Kupferschmiede im Basar der Hafenstadt Basra vor mehr als tausend Jahren ihre Speiseplatten und Kannen – in manchen Basaren des Mittleren Ostens kann man dieses Geräusch noch heute hören. Als der Universalgelehrte al-Ḥalīl b. Aḥmad irgendwann im zweiten Jahrhundert der Hidschra durch den Basar der Kupferschmiede in Basra ging und das vielstimmige regelmäßige Schlagen der Hämmer hörte, kam ihm blitzartig die Eingebung, welches rhythmische System hinter den arabischen Versmaßen stecken müsse – so erzählen die Historiker der Wissenschaft von der arabischen Metrik.¹ Die Geschichte ist ebenso alt wie hübsch und hat den Charme der Erzählung von Isaak Newton, den ein vom Baum fallender Apfel auf die physikalischen Gesetze der Gravitation brachte. Der Topos von den Kupferschmieden wird in der arabischen Literatur zur Musik auch mit Pythagoras in Verbindung gebracht. Danach wurde dieser durch das Hämmern der Schmiede auf den Gedanken gebracht, daß zwischen musikalischen Tönen mathematische Proportionen bestehen.² Aus der Banalität des Alltags den Funken der Genialität zu schlagen, das macht in beiden Fällen die Sternstunde einer Entdeckung aus.

Kaum eine arabische Wissenschaft ist so sehr mit dem Namen eines einzigen Mannes verbunden wie die arabische Metrik mit dem Namen des Ḥalīl b. Aḥmad al-Farāhīdī (gest. wahrscheinlich zwischen 777 und 786).³ Die präzisen Lebensdaten und Lebensumstände dieses Mannes sind in den arabischen Quellen umstritten. Vieles von dem, was wir über die persönlichen Umstände dieses Mannes aus biographischen Werken hören, zeigt die Spuren des Versuchs, widersprüchliche Quellen zu harmonisieren, ohne daß wir mögliche Tendenzen klar

¹ Ḥamza al-Iṣbahānī, *at-Taṭbīḥ ‘alā ḥudūd at-taṣṭīf*, hrsg. v. Muṣṭafā Tlās, Damaskus 1968, 124; Ibn Ḥallikān, *Wafayāt al-a’yān*, hrsg. v. Iḥsān ‘Abbās, Beirut 1968–72, Bd. 2, 245.

² Franz Rosenthal, *Das Fortleben der Antike im Islam*, Zürich 1965, 305.

³ Die letzte und beste kritische Bestandsaufnahme aller gegenwärtig verfügbaren biographischen Quellen findet sich bei Rafael Talmon, *Arabic Grammar in its Formative Age. Kitāb al-‘Ayn and its Attribution to Ḥalīl b. Aḥmad*, Leiden 1997, 72ff.

sierte Fassung. Ar-Raba'ī muß sie einem seiner Schüler diktiert haben, denn dies wird im Titel angedeutet: „Diktirt vom Scheich, der Meister, 'Alī ibn 'Īsā ar-Raba'ī.“ Eine spätere Datierung ist ausgeschlossen.

Ar-Raba'ī als Experte in der Metrik

Ar-Raba'ī vertrat einige Meinungen, die in der Wissenschaft der Metrik von großer Bedeutung sind. Zum Beispiel stimmt er mit al-Ḥalīl ibn Aḥmad nicht überein, der den metrischen Kreis *al-muttafiq* aus einem einzigen Versmaß bestehen ließ, nämlich den sogenannten *muttafiq*.

Außerdem legte er großen Wert auf die Prosodie und den Akzent, das Morphem als Worteinheit und das Verhältnis der Metrik zur Musik. Ar-Raba'ī ist einer der ersten, der sich für den metrischen *qiyās* interessierte, eine Innovation, die damals bei den meisten traditionellen strenggläubigen Grammatikern auf Ablehnung stieß. Anders als al-Ḥalīl ibn Aḥmad und al-Aḥfaṣ nannte er immer den *taṣṣīṭ*, den die beiden genannten Grammatiker prinzipiell weglassen. Dies beschreibt ar-Raba'ī im Kapitel *bāb al-muḡtatt*.

Die Textedition

Das Ziel ist, die Handschrift gründlich zu lesen und sie, soweit wie möglich, vollständig zu vokalisieren. Es wird versucht, die Verfasser der für die Beispiele herangezogenen Verse zu identifizieren und deren Überlieferer ausfindig zu machen. Ich erlaube mir, die prosodischen Fehler, die der Schreiber der Handschrift begangen hat, zu korrigieren und in Fußnoten auf die Originalstellen hinzuweisen. Das von mir Hinzugefügte setzte ich – nach den üblichen Regeln der Textedition – in eckige Klammern.

Da sich die damalige Rechtschreibung von der heutigen unterscheidet, zog ich es vor, die Regeln der modernen Rechtschreibung anzuwenden und den Unterschied in den Fußnoten deutlich zu machen. Einige Wörter waren nicht deutlich lesbar wegen Durchlöcherung oder Abnutzung. Aus dem Kontext versuchte ich dann, diese Wörter zu erkennen, was mir, wie ich glaube, auch an den meisten Stellen gelungen ist. Leider handelt es sich um ein Unikum. Es gibt keine zweite Handschrift, mit der ich sie hätte vergleichen können. Dies hätte viel Arbeit ersparen können. Schließlich füge ich am Ende ein Glossar der wichtigsten Begriffe der arabischen Metrik, die ar-Raba'ī benutzt, und ein Verzeichnis der von ihm angeführten Gedichtverse bei.

cher anderer Männer, die ihre Namen alle auf die Titelseite schrieben, z.B. Muṣṭafā (?) und Aḥmad az-Zuhārī (?), Ismāʿīl ibn Ḥusain und ein dritter, der nicht mit seinem Namen unterzeichnete, aber den Titel neu abschrieb in einer Handschrift, die sich von den anderen deutlich unterschied.

Auf jeder Seite sind etwa 13 Zeilen. Das Blatt hat die Flächengröße 16,6 cm x 11,8 cm. Die beschriftete Fläche beträgt 12,8 cm x 7,7 cm. Überschriften sind mit roter Tinte von dem in Schwarz geschriebenen Text abgehoben. Die Blätter 7, 9, 12, 14, 17, 23, 26 sind durch Korrosion durchlöchert, aber dies hat keinen Einfluß auf die Lesbarkeit des Textes.

Das Buch

Das *Kitāb al-ʿArūd* ist eines der ersten Bücher, die sich mit der arabischen Metrik befassen. Außerdem zählt es in seiner Art zu den seltenen frühen Versuchen, Metrik mit pädagogisch-erzieherischen Mitteln vereinfacht darzustellen. Ar-Rabaʿīs Erklärungen und Kommentare zu den Gedichtversen sind leicht verständlich. Die Beispiele, die er in seinem Vorwort anführt, sind so ausgewählt, daß nur 15 Metren vertreten sind und z.B. *baḥr al-mutadārak* ausgelassen wird. Damit stimmt er mit al-Ḥalīl ibn Aḥmad überein. Er macht jedoch einen Unterschied bei der Erwähnung des metrischen Kreises *al-muttafiq*. Er sagt: „Al-Ḥalīl behauptet, er enthalte nur ein Metrum, nämlich *al-mutaqārib*.“ Es scheint, daß ar-Rabaʿī al-Ḥalīl ibn Aḥmads Meinung nicht teilte, weil dieser Kreis bei ihm sowohl das Metrum *al-mutaqārib* als auch *al-mutadārak* einschließt.

Im *Kitāb al-ʿArūd* werden die Verse symbolisch skandiert. Ausnahmeregeln sind in Kapitel untergliedert; die Metren nennt ar-Rabaʿī „*abwāb*“. Er redet von 5 metrischen Kreisen „*dawāʾir arūḍiyya*“. Als Experte in der Literatur und der Grammatik ist ar-Rabaʿī umso geschickter in der Auswahl seiner Gedichtverse. Es sind nicht die geläufigen Beispiele seiner Vorgänger, sondern selten zitierte, schönklingende einfache Verse, die dazu beitragen, daß man das Werk mit Spaß liest. In dieser Hinsicht ist das *Kitāb al-ʿArūd* von großem Wert.

Das genaue Entstehungsdatum unserer Handschrift ist uns leider unbekannt, da sie keinerlei Hinweise enthält, jedoch können wir stark vermuten, daß sie im fünften Jahrhundert d. H. (elftes Jahrhundert n. Chr.) geschrieben wurde. Dabei kann es sich bei dem vorliegenden Exemplar entweder um das von dem Autor selbst verfaßte Original handeln – in diesem Falle wurde das Manuskript zwischen Ende des 4. bis Anfang des 5. Jahrhunderts der Hīġra (Ende des 10. bis Anfang des 11. Jahrhunderts n. Chr.) angefertigt – oder, noch wahrscheinlicher, um eine autori-

„Ich betrachte die Söhne von Kaufmännern nicht als Grammatiker.“³ In *Muḡam al-udabāʾ* überliefert Yāqūt auch eine Anekdote, in der erzählt wird, daß ar-Rabaʿī von einem Lehrer in seinem Urteil als Grammatiker heftig kritisiert wurde, und daß er daraufhin wutentbrannt aufstand und sagte: „Söhne von Lebensmittelhändlern sind noch längst keine Grammatiker.“⁴ Das *Kitāb al-ʿArūḍ* wird von Ibn al-Anbārī in *Nuzhat al-alibbāʾ fī ṭabaqāt al-udabāʾ* erwähnt. Schließlich wird auch in C. Brockelmanns Geschichte der arabischen Literatur darauf hingewiesen.⁵

Werke

- *Šarḥ kitāb al-īdāḥ* von Abū ʿAlī al-Fārisī (ein Kommentar zu einer Grammatik seines Lehrers)
 - *Šarḥ kitāb al-Ġarmī*
 - *al-Badī*
 - *Kitāb Mā ḡāʾa ʿalā l-mabnī ʿalā faʿāl* (Ein Buch über die Wortform faʿāl)
 - *Kitāb at-Tanbīḥ ʿalā ḥaṭāʾ Ibn Ġinnī*
 - *Kitāb Šarḥ Sibawaih* (ar-Rabaʿī hat es mit Wasser vernichtet)
- und *Kitāb al-ʿArūḍ*.

Beschreibung der Handschrift

Die Handschrift hat 30 kleine Blätter und ist mit einer kalligraphisch schönen *nashī*-Schrift geschrieben. 2 Seiten (das 20. Blatt) fehlen, in denen der Rest des Kapitels über den *bahr ar-ramal* und der Anfang des Unterkapitels *bahr as-sariʿ* hätte stehen müssen. Dieser Verlust war dem Katalogisierer der Tübinger Handschriften Max Weisweiler nicht aufgefallen.⁶ Auf der unbeschädigten Titelseite sind der Name des Titels und des Autors klar lesbar. Der berühmte Kompilist Ibn Ḥallikān war einst Privatbesitzer dieser Handschrift, wie man auf der Titelseite in seiner Handschrift deutlich lesen kann: „Dieses Buch gehört dem Diener des Barmherzigen Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Ḥallikān.“ Diesem Vermerk fügte er noch zwei Gedichtverse hinzu. Offenbar war die Handschrift danach im Besitz zahlrei-

³ Yāqūt al-Hamawī, *Muḡam al-udabāʾ*, hrsg. von Aḥmad Farīd Rifaʿī, Kairo o.J. [um 1938], Bd. 14, 79.

⁴ Ebd.

⁵ Carl Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Litteratur, Zweite, den Supplementbänden angepaßte Auflage*, 3 Bde., Leiden 1943-49, 2 Supplementbde., 1937-42, 1. Suppl., 491.

⁶ Max Weisweiler, *Universitätsbibliothek Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften*, 2 Bd., Leipzig 1930, Bd. 2, 6.

EINLEITUNG

Der Verfasser

Er heißt mit vollem Namen ‘Alī ibn ‘Īsā ibn al-Farağ ibn Ṣāliḥ Abū l-Ḥasan ar-Raba‘ī (328–420 d. H. / 939–1029 n. Chr.) und ist in den meisten bio- und bibliographischen sowie philologischen Werken, wie z.B. *Buğyat al-wu‘āt* von as-Suyūṭī, *Inbā’ ar-ruwāt* von al-Qifṭī, von Ibn Kaṭīr und von Ibn Ḥallikān und anderen verzeichnet. Er wurde bereits zu seinen Lebzeiten berühmt. Seine Lehrer waren Abū Sa‘īd as-Sīrāfī, einer der größten Gelehrten (*‘ulamā’*) des abbasidischen Reiches, von dem er Literatur und Metrik lernte, und Abū ‘Alī al-Fārisī in Schiras, der ihm Grammatik (*naḥw*) beibrachte. Letzterer war von seinem Musterschüler so beeindruckt, daß er ihm gesagt haben soll: „Wenn ich Ost und West durchwandern würde, hätte ich keinen besseren Grammatiker als dich gefunden.“¹ Die selbe Anekdote überliefert auch Ibn Ḥallikān in *Wafayāt al-a‘yān*.² Als seine Schüler rühmen sich Ibn Ṭabāṭabā und al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad Abū l-Maḥāsīn at-Tanūḥī.

Von Schiras kehrte er nach Bagdad zurück und blieb dort bis zu seinem Tod. Sein Benehmen muß oft sehr rüde gewesen sein. Als einmal Abū l-‘Alā al-Ma‘arrī nach Bagdad kam und ihn aufsuchte (ca. 399 d. H.), soll ar-Raba‘ī ihn ohne Respekt angeredet und „den Blinden“ genannt haben, worauf al-Ma‘arrī verärgert das Haus verließ. Ar-Raba‘ī fürchtete sich vor niemandem. Ibn Burḥān behauptete, er sei wahnsinnig gewesen. Vielleicht ist sein rauhes Verhalten anderen gegenüber der Grund, weshalb er nicht so viele Schüler hatte.

Yāqūt berichtet in *Mu‘ğam al-udabā’*, ein Kaufmann der Banū Raḍwāns habe ihm einmal in einer Grammatikfrage widersprochen, da stand ar-Raba‘ī wütend auf, nahm seinen Kommentar zu Ṣībawaiḥ, legte ihn in eine Waschschüssel, goß Wasser darauf, wusch ihn und schlug die nassen Seiten an die Wand. Dabei sagte er:

¹ Ibn al-Anbārī, *Nuzhat al-alibbā’ fī ṭabaqāt al-udabā’*, hrsg. von Attia Amer, Stockholm u.a. 1963, S. 201f.

² Ibn Ḥallikān, *Wafayāt al-a‘yān*, hrsg. v. Iḥsān ‘Abbās, Beirut 1968–72, Bd. 2, 245.

Am Schluß möchte ich noch meinen Dank an die Philosophische Fakultät meiner Heimatuniversität Southvalley in Qena (damals Zweig der Universität Assiut) ausdrücken, die während meiner Promotion mein zweijähriges Stipendium (1988–1990) in Bonn finanzierte. Die Handschrift hatte ich in dieser Zeit entdeckt.

Ihnen allen danke ich, in der Hoffnung, daß ich mit dieser Edition einen zusätzlichen Baustein auf das Gemäuer des menschlichen Wissens setze.

Muḥammad Abū’l Faḍl Badrān

Bonn / Sommer 1995

VORWORT

Meine erste Begegnung mit dieser Handschrift geht auf das Jahr 1989 zurück, als ich die Universitätsbibliothek in Tübingen besuchte. Ich las die über 900 Jahre alte Handschrift – ihr genauer Titel ist *Kitāb al-ʿArūd, imlāʾ aš-Šaiḥ ar-Raʿīs Abī ʿl-Ḥasan ʿAlī ibn ʿIsā ar-Rabaʿī an-Naḥwī raḥmatu ʿl-lāhi ʿalaihi* und sie ist in Tübingen unter der Signatur Ma VI 57 eingetragen – wobei mir sofort klar wurde, daß sie es wert ist, ediert zu werden. Ich interessiere mich schon seit Jahren für die arabische Metrik. Im Jahr 1992 ist mein Buch *Ruʿan ʿarūdiyya** erschienen, ein Versuch, die schweren Regeln für den Interessierten zu vereinfachen. Mit dem *Kitāb al-ʿArūd* habe ich nun ein sehr frühes Beispiel für die ersten Ansätze einer Theoretisierung der arabischen Metrik untersucht, ein Werk, das einen Baustein in der Entwicklung der Metrik allgemein darstellt.

Eine große Stütze beim Abfassen dieser Arbeit war Herr Professor Stefan Wild, dem ich für seine ständige Ermutigung herzlich danke. Ebenso geht mein Dank an die Alexander von Humboldt-Stiftung, die mir die Zeit und den Aufenthalt in Deutschland ermöglicht hat, und ohne die diese Arbeit nicht zustande gekommen wäre. Sie stand mir stets zur Seite und hat nach Abschluß der Arbeit großzügig den Großteil der Druckkosten übernommen. Ich danke auch Herrn Prof. Dr. Ulrich Haarmann, der sich sofort für die Handschrift interessierte und sich für die Veröffentlichung in der Reihe *Bibliotheca Islamica* einsetzte. Meinem verehrten Lehrer Prof. Dr. Stefan Wild, der mir eine Kopie der Handschrift zur Verfügung gestellt hat und auch sonst immer hilfsbereit zur Seite gestanden hat, bin ich zu großem Dank verpflichtet.

Schließlich danke ich dem Orient-Institut in Beirut für die mühevollen Druckvorbereitungen. Genannt seien hier vor allem die ehemalige Direktorin des Orient Instituts in Beirut, Frau Prof. Dr. Angelika Neuwirth, sowie Herr Muḥammad al-Ḥuǧairī, Frau Dr. Hanne Schöning, Herr Dr. Frank Griffel und Frau Susanne Bräkelmann. Sehr viel Geduld und Entgegenkommen zeigten die Bibliotheksangestellten der Universität Tübingen. Ihnen möchte ich auch ganz innigst danken, vor allem Frau Rehm, die für die Handschriften des Historischen Saals zuständig ist.

* Muḥammad Abu ʿl Fadl Badran, *Ruʿan ʿarūdiyya, muḥāwala naḥwa tabsīṭ al-ʿarūd*, 1. Auflage, Anglo-Egyptian Publishing House, Kairo 1992.

Umschlaggestaltung: Wolf-Dieter Lemke unter Verwendung von Folio 12*b* und 13*a* der Handschrift Ma VI 57 aus der Universitätsbibliothek Tübingen.
Lektorat und Druckbetreuung: Hanne Schöning, Muḥammad al-Huğairī und Frank Griffel.

Die Deutsche Bibliothek – CIP Einheitsaufnahme

ʿAlī Ibn-ʿIsā ar-Rabaʿī

Kitāb al-ʿArūd / Abū-l-Ḥasan ʿAlī B. Ibn-ʿIsā ar-Rabaʿī an-Nahwī. Hrsg. von Muḥammad Abū'l-Faḍl Badrān. – Berlin : Das Arab. Buch, 2000

(Bibliotheca Islamica ; Bd. 44)

Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urhebergesetzes ist unzulässig und strafbar. Dies gilt insbesondere für Übersetzung, Nachdruck, Mikroverfilmung oder vergleichbare Verfahren sowie für die Speicherung in Datenverarbeitungsanlagen. Gedruckt mit Unterstützung der Alexander von Humboldt-Stiftung sowie des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Arabisch-Deutsche Ausgabe

© 2000 für den nicht-arabischen Raum: Das Arabische Buch Berlin
ISBN 3-86093-261-6 (paperback);
für den arabischen Raum: United Distributing Co. Beirut
ISBN 2-912374-11-1 (hardcover)

Druck: Mediterranean Press
Printed in Lebanon

ABŪ 'l-ḤASAN 'ALĪ B. 'ĪSĀ
AR-RABA'Ī AN-NAḤWĪ

KITĀB AL-'ARŪḌ

HERAUSGEGEBEN VON

MUḤAMMAD ABŪ'L-FADL BADRĀN

BEIRUT 2000
IN KOMMISSION BEI „DAS ARABISCHE BUCH“ BERLIN

BIBLIOTHECA ISLAMICA
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON

TILMAN SEIDENSTICKER und MANFRED KROPP

BAND 44

MUḤAMMAD ABŪ'L-FADL BADRĀN

ABŪ 'I-ḤASAN 'ALĪ B. 'ĪSĀ
AR-RABA'Ī AN-NAḤWĪ

KITĀB AL-'ARŪḌ

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتز، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣ م.

جزء ٢ - ٤ نفدت.

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إلياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى:

- قسم ١/١ : من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.
 قسم ٢/١ : من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥ هـ/١٣٦٣ - ١٤١٢ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.
 قسم ٢ : من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢ هـ/١٤١٢ - ١٤٦٨ م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
 قسم ٣ : من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦ هـ/١٤٦٨ - ١٥٠١ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
 قسم ٤ : من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ/١٥٠١ - ١٥١٥ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
 قسم ٥ : من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ/١٥١٦ - ١٥٢٢ م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
 قسم ٦ : فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس، إعداد آ. شمل، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ/١٩٤٥ م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

- قسم ١/١ : الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م. ISBN 3-515-02432-8
 قسم ٢/١ : الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م. ISBN 3-515-02432-8
 قسم ٢ : الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
 ISBN 3-515-02432-8

قسم ٣ : الأماكن والبلدان وتفاصيل معمارية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

ISBN 3-515-02432-8

قسم ١/٤ : المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م. ISBN 3-515-05948-2

قسم ٢/٤ : المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م. ISBN 3-515-05949-0

الوافي بالوفيات لصالح الدين بن أبيك الصفدي:

جزء ٦

- قسم ١ : من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتز، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.
 قسم ٢ : من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤ م.
 قسم ٣ : من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.
 قسم ٤ : من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.
 قسم ٥ : من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.
 قسم ٦ : من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.
 قسم ٧ : من أحمد بن الطيب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.
 قسم ٨ : من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحاق الأندلسية جارية المتوكل، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م.
 قسم ٩ : من أسد بن إبراهيم إلى أيديكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

النشرات الإسلامية

- قسم ١٠ : من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكليين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م. ISBN 3-515-02846-3
- قسم ١١ : من ثامر إلى الحسن، تحقيق شكري فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م. ISBN 3-515-02847-1
- قسم ١٢ : من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التّوّاب، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-02849-8
- قسم ١٣ : من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت اليربوعي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. ISBN 3-515-03179-0
- قسم ١٤ : من دحية بن خليفة إلى زياد الأعجم، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03180-4
- قسم ١٥ : من زياد بن الأصفر إلى سُنّين، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-03107-3
- قسم ١٦ : من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03181-2
- قسم ١٧ : عبد الله، تحقيق دوروتيا كراولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03182-0
- قسم ١٨ : من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-03183-9
- قسم ١٩ : من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علّان الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-03184-7
- قسم ٢٠ : تحقيق أحمد حطيط، قيد الإعداد.
- قسم ٢١ : من علي بن الحسين المسعودي إلى علي بن محمد بن الرضا، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-05209-7
- قسم ٢٢ : من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م. ISBN 3-515-04138-9
- قسم ٢٣ : تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.
- قسم ٢٤ : من فرقد العجلي الربيعي إلى أبي الليث الزاهد الحموي، تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحيارى، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-06311-0
- قسم ٢٥ : من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجبري، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م. ISBN 2-912374-31-6
- قسم ٢٦ : من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق لويس بوزيه، قيد الإعداد.
- قسم ٢٧ : من نصر الله بن الحسن بن علوان إلى الوليد بن محمد بن أحمد، تحقيق أنفريد فاينثرت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م. ISBN 2-912374-15-4
- قسم ٢٨ : تحقيق إبراهيم شبوح، قيد الإعداد.
- قسم ٢٩ : من يعقوب بن يوسف إلى يونس بن يوسف، تحقيق ماهر جرار، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م. ISBN 2-912374-05-7
- قسم ٣٠ : تحقيق بنيامين يوكش، تحت الطبع.

جزء ٧ - ١٦ نفدت.

جزء ١٧

شعر عبد الله بن المعتزّ صنعة أبي بكر الصّولي:

قسم ٣ : تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.

قسم ٤ : تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م.

النشرات الإسلامية

- جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.
- جزء ١٩ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقله من العربية وعلق عليه هلموت ريتز، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.
- جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي.
- قسم ١: تحقيق إيفلد واغتر، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م.
- قسم ٢: تحقيق إيفلد واغتر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.
- قسم ٣: تحقيق إيفلد واغتر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-05208-9
- قسم ٤: تحقيق غريغور شولر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03186-3
- قسم ٥: تحقيق إيفلد واغتر، تحت الطبع.
- جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسن ديفلد فلزر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.
- جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.
- جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ الينموري.
- قسم ١: النص، تحقيق رودلف زلهاييم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.
- جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.
- جزء ٢٥ مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.
- جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لفن، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
- جزء ٢٧ حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر البغدادي:
- قسم ١: تحقيق نظيف محرم خواجه، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م. ISBN 3-515-02845-5
- قسم ١/٢: تحقيق نظيف خواجه، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م. ISBN 3-515-05606-8
- قسم ٢/٢: تحقيق نظيف خواجه، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م. ISBN 3-515-05606-8
- جزء ٢٨ أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري.
- قسم ١: تحقيق ماهر جرار، قيد الإعداد.
- قسم ٢: تحقيق فيلفرد مادلونغ، تحت الطبع.
- قسم ٣: العباس بن عبد المطلب وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م. ISBN 3-515-02850-1
- قسم ١/٤: بنو عبد شمس، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-02852-8
- قسم ٢/٤: تحقيق عبد العزيز الدوري، تحت الطبع.
- قسم ٣/٤: تحقيق رضوان السيد، قيد الإعداد.
- قسم ٥: سائر فروع قریش تحقيق إحسان عباس، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م. ISBN 3-515-06822-8
- قسم ٦: تحقيق وداد القاضي، قيد الإعداد.
- قسم ١/٧: سائر قبائل العرب، تحقيق رمزي بعلبكي، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م. ISBN 2-912374-04-9
- قسم ٢/٧: تحقيق محمد اليعلاوي، قيد الإعداد.
- جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.

النشرات الإسلامية

- قسم ٤ : في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م.
ISBN 3-515-03108-1
- جزء ٣٠ : كتاب النجاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق فيلفرد مادلونج، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
ISBN 3-515-03189-8
- جزء ٣١ : تاريخ الملك الظاهر، لعز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
ISBN 3-515-03697-0
- جزء ٣٢ : علم الجدل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.
ISBN 3-515-03696-2
- جزء ٣٣ : بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق فيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
ISBN 3-515-04497-3
- جزء ٣٤ : ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-04774-3
- جزء ٣٥ : ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي.
قسم ١ : النصوص العربية، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-05210-0
- قسم ٢ : ترجمة النصوص والتعليق عليها، قام بهما بيرند راتكه، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
ISBN 3-515-06887-2
- جزء ٣٦ : الفتن والملاحم لنعيم بن حماد، تحقيق لورنس كونراد، قيد الإعداد.
- جزء ٣٧ : دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق صبحي لبيب وأولريش هارمان ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.
ISBN 2-912374-13-8
- جزء ٣٨ : المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩، تحقيق وترجمة مانفريد فويدش وجاكوب لنداو، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.
ISBN 3-515-05842-7
- جزء ٣٩ : نزعة المقاتلين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-05782-6
- جزء ٤٠ : كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديفيد وايتز، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.
ISBN 3-515-05950-4
- جزء ٤١ : الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج مقدسي:
قسم ١ : كتاب المذهب ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
ISBN 3-515-06990-9
- قسم ٢ : كتاب جدل الأصول، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.
ISBN 2-912374-28-6
- قسم ٣ : كتاب جدل الفقهاء، تحت الطبع.
- قسم ٤ : كتاب الخلاف، تحت الطبع.
- جزء ٤٢ : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.
ISBN 2-912374-26-X
- جزء ٤٣ : المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق غودرون شوبارت، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.
ISBN 3-515-06707-8
- جزء ٤٤ : كتاب العروض لأبي الحسن علي بن عيسى الربيعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.
ISBN 2-912374-32-4
- جزء ٤٥ : وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، تحقيق هويدا الحارثي، تحت الطبع.
- جزء ٤٦ : تاريخ مجموع نوادر للأمير شهاب الدين قرطاي، الجزء الرابع، تحقيق هورست هاين، تحت الطبع.